

الفوائد الجمّة في زيارة الأقصى وما ضمه

تأليف: د- ناجح داود بكيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد

هذا الكتاب الذي بين يديك إضافة علمية متواضعة ترشدك الى الفوائد المرجوة من زيارتك لأولى القبليتين وثالث المسجدين، ونحاول فيه مخاطبة معظم الفئات. ونضيف موجزا عن تاريخه، و من خلال جولاتك فيه سننقلك من حالة الرقود والفتور الى حالة الحركة والجدية، ومن الملل الى الراحة والانشراح. وان ما يجري اليوم على ارض الاسراء والمعراج يحتم علينا ابتكار كل ما هو جديد من اجل الدفاع عن هوية الامة ومقدساتها، ولعلك تجد من خلال مطالعته ما يكفيك ان تتركب قطار النجاة، وتسترشد بكتاب الله عز وجل وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لتصل الى بر الامان مع تحقيق ما افادك الله من فهم.

وهذا الكتاب ليس بالمجلد الكبير ولا هو بالنشرة الصغيرة، وانما هو بين بين، ليسهل حمله وفهمه ونشره، ولهذا حرصنا ان نقدمه في ثلاثة فصول.. الأول منها يحتوي على فوائد جمّة وروحانية عالية تشدك للأقصى، والثاني فيه تحقيق مفيد وتبويب فريد في تاريخ المسجد ومعلمه، والثالث فيه آداب ينبغي التحلي بها عند الزيارة وأحكام يجب مراعاتها.

وختاما فإنني أجد في هذا الكتاب نوعا جديدا من الكتابة تجمع بين الأصالة التاريخية والأصالة الروحية وما فيه من توفيق فمن الله وحده وإن قصرت فمن نفسي وعلى الله المغفرة وقطاف هذه الثمار أقدمها لك في هذه الصفحات سائلا من الله عز وجل أن ينفعلك بها وأن تدعو لي وللمسلمين وأن تلتقط هذه الجواهر و أن تشد الرحال للأقصى. فلا تحف من أمواج الهوى وأترك الكسل وإشرب كأس العزيمة وإقطع الحواجز بهمة وشد رحالك للأقصى قبل فوات الأوان.

الفصل الأول: فوائد جمعة في فضل الأقصى وما ضمه

❖ مقدمة:

إن اللحظات بل الساعات والأيام تمر بسرعة وأنت في رحاب الأقصى دون أن تشعر بالملل أو الضجر، وهذا من أسرار المسجد العجيبة، ويزيد في هذا الأمر عظمة المكان وجماله، فالبداية والنهاية وما قطفت في هذه الجولة أمر مهم للغاية، وحتى لا أطيل عليك فأعلم أنك في خزانة التاريخ، فكلما وقفت عند معلم من المعالم فتحت لك جزء من هذه الخزانة ولن ينتهي بك المقام، فكلما إنتهيت من معلم إشتقت إليه مرة أخرى وكلما أذن الرحيل وخرجت من الأبواب عزمت على الرجوع إليه، وبما أنك ترجو الفائدة فتعالى معي لتقطفها واحدة تلو الأخرى

❖ الفائدة الاولى : بركة زهرة المدائن:

أيها الزائر الكريم ادخل الارض المقدسة على بركة الله من أي باب شئت لتنال الكرامة والعزة والبركة لقوله تعالى : ((يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين))¹ ومن المعروف بأن الارض المقدسة والمبارك فيها هي بيت المقدس وجميع جمهور اهل التفسير على ذلك لقوله تعالى : ((وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها))².

واعلم انك ستفوز بالبركة والمغفرة لمجرد دخولك باب من ابوابها السبعة و المعروفة بـ :

باب العمود ، باب الساهرة ، باب الاسباط ، باب المغاربة ، باب النبي داود ، باب الخليل ، باب الحديد .

❖ الفائدة الثانية : غفران الخطايا

ها أنت تسير في شوارع المدينة تشم عبق الصالحين، وتنظر الى ابداع المبدعين، ويجذبك تراث المقدسين، وطعام الأوفياء، وباعة مستقبلين واحوة مستبشرين لقدومك اليهم تتحدث اليهم ويتعرفون عليك، وما ان تسلم على احدهم حتى تتحات الذنوب والخطايا .

¹- المائدة:21/5
²- الأعراف:7/137

وتحمل معك ما لذ وطاب من هدايا ارض الاسراء والمعراج لاهلك واخوانك الذين ينتظرونك من رحلة قدسية، وانت تتلو قوله تعالى : ((واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم وستريد المحسنين))³.

فكل وأشكر واستغفر وادخل الباب لتسجد فيغفر ذنبك باذن ربك ، والمزيد المزيد عند الكريم الحنان المنان لكل المحسنين .

❖ الفائدة الثالثة : تعلم من ابيك ابراهيم عليه السلام

في زيارتك للأقصى ستذكر ابراهيم عليه السلام حتماً فهو الذي التقى بملكي صادق قبل 4000 عام ق. م، وفي مدينة القدس على عين سلوان خرجا سويا وصليا في هذا المكان والذي اطلق عليه في حينه (البيدر) فأهل فلسطين اهل التوحيد ومهاجر ابراهيم معروفة لا تخفى على أحد.

ومن خيرة نسله نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولك ان تتعرف على القدس القديمة (او فل) الكنعانية وعلى القصور الاموية حينما تطل من شبايك المصلى الجنوبي وتنظر الى مكان عين سلوان حاليا لتتأكد ان ابراهيم لم يذبح يوما من الايام شيئا على صخرة بيت المقدس، ولم يقرب قربانا وان رؤيا ابراهيم في ذبحه لإسماعيل كانت في أكناف مكة، ولك ان تتعلم من زيارة ابراهيم للأقصى الشيء الكثير اهمها انه طلب الرباط في بوابة القدس الجنوبية مدينة الخليل ومات فيها .

❖ الفائدة الرابعة : جيش حضاري يدخل القدس

ما اعظمها من فائدة وانت تقرأ رسالة أبي عبيدة عامر بن الجراح في سنة خمس عشرة للهجرة (15 هـ) حينما بعث برسالة الى اهل ايلياء جاء فيها:-

((بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة عامر بن الجراح الى بطارقة اهل ايلياء وسكانها، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول أما بعد : فاننا ندعوكم الى شهادة ان لا إله إلا الله محمد رسول الله وأن الله يبعث من في القبور. فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماءكم واموالكم وذرياتكم وكنتم لنا اخوانا ، وإن أبيتم فأقروا لنا بأداء الجزية عن يد وانتم صاغرون)) .

نعم الجيش انتم ونعمت الاخلاق التي تتحلى بها ، جيش يحمل رسالة، ونور وهدى ، جيش لا يعرف الدمار والحراب والقتل والنهب والسلب ، جيش يحترم الاخرين ، واية روحانية تدب فيك احي

³- الأعراف: 7/161

الزائر وانت ترى قادة الفتح والصحابة الكرام في قلبك وبجوارك كأنك تنظر اليهم فيحدثونك بصدق لهجتهم وعزيمة أيمانهم إنما القدس التي من اجلها اتينا وانه الاقصى الذي اليه توجهنا وصلينا.

❖ الفائدة الخامسة : تسامح فريد

العهد العمرية الميثاق الذي سطره التاريخ على الحوار وحسن الجوار، وانه الخليفة العادل عمر ابن الخطاب الذي جاء سيرا على الاقدام من الجزيرة العربية الى القدس ليعطي الامان لاهل المدينة على انفسهم وبيعهم وصلبهم فمن شاء منهم بقي ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله ، وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم... وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان في 20 ربيع الأول عام 15هـ ، 636 / 5 / 2 م .

ايها الزائر الكريم ستشاهد حين دخولك المدينة العديد من الكنائس وتسمع أجراسها وانت في ساحات المسجد الأقصى المبارك فتذكر العهد العمرية، وكن صاحب خلقٍ رفيعٍ وتسامح فريد .

❖ الفائدة السادسة : الاقصى طريق للوحدة

يا شباب الاسلام يا بنات فاطمة وخديجة يا ابناء العز والطهارة في العالم الاسلامي، وفي ارجاء وطننا السليب ... إلى عشاق الأقصى فائدة على الطريق تكون حاديا للارواح التي تأخت في الله على حب الاقصى ، ومصباحا للعيون التي ترنو اليه ليل نهار والقلوب التي جبلت على الرحيل الى الاقصى مع كل نسمة هواء وذرة تراب. إليها جميعاً نقول:

" هذا هو الطريق الذي سار فيه الانبياء والمرسلون من لدن ادم ومروراً بنوح وابراهيم وختاماً بمحمد صلوات ربي وسلامه عليهم جميعاً . طريق مشى فيه ابو عبيدة وآلاف الصحابة على اقدمهم من المدينة المنورة حتى وصلوا الأقصى، وما وصلوه الا على دماءهم ، وما وصلوه الا بعد ما تجاوزوا كل الحواجز وقطاع الطرق ، ما وصلوا الا بعد ان اقساموا بالله العظيم انهم لن يعودوا الى ديارهم واهليهم قبل ان يقبلوا تراب الاقصى ويملئوه نورا بعد ما ملئء ظلاما .

طريق الاقصى استحق من عمر ابن الخطاب خليفة المسلمين ان يترك مهام الدولة ويمشي على قدميه شهراً في العراء والصحراء ليتشرف عمر وأصحاب عمر وبنات عمر الى يوم القيامة بشرف الفتح والسيادة .

طريق وحد المسلمين على منبر صنعه نور الدين زنكي بالشام، وقام البطل صلاح الدين بحمله ليضعه في الاقصى بعد غياب مائة عام ، طريق جعلت السلطان سليمان القانوني يمكث سبع سنين وهو

يبني ويعمر في سور القدس والأقصى، ويستشهد ما يزيد عن ألف مسلم حبا للأقصى وارض المحشر والمنشر .

وليعلم الجميع بأن الأقصى قبله المسلمين الأولى هو طريق وحدتهم وكرامتهم. ولا سبيل لوحدهم دون تحرير هذه القبلة وجعلها قضيتهم الأساسية.

❖ الفائدة السابعة: الحنين إلى كلية صلاح الدين

إنها المدرسة الصلاحية والتي أنشأها صلاح الدين الأيوبي على مدخل باب الأسباط سنة 588 هـ، وبقيت إشعاع علم ومعرفة إلى أن طلبت الحكومة الفرنسية من السلطان العثماني أن يسلمها إياها مقابل المساعدات التي قدمتها فرنسا للعثمانيين في حرب القرم وتم تسليمها لهم في عام 1865، وتحولت على كنيسة للآباء البيض (الذين فتحوا فيها مدرسة أسموها "كلية صلاح الدين الأيوبي" وإستمرت في تخريج الأفواج إلى عام 1917 حينما حولها الإنجليز إلى كلية الإكليريكية للرهبان الروم وأنشأوا فيها مكتبة ومتحفا).

ولك أخي الزائر قبل دخولك إلى الأقصى من باب الأسباط أو بعد خروجك منه أن تزور هذا المعلم الذي يشدك فيه الحنين، صلاح الدين وإلى عزة الإسلام والمسلمين وأن تقرأ على بوابة الكنيسة آيات ما زالت موجودة من القرآن المبين.

❖ الفائدة الثامنة: التحفة الشعاعية في المدرسة الأشرفية:

ويكفيك حسن مدخلها ولطف هيئتها وفخامة تركيبها عن شهرتها فحدث ولا حرج، فهناك عشرات العلماء الذين تنسموا عبيرها وقطفوا ثمارها وجلبت إهتمام أصحاب القرار دوما فمئذ أن بناها الأشرف قايتباي سنة 678 هـ في الجهة الغربية للأقصى ما بين باب السكينة وباب المطهرة وإن أردت المزيد في إتخاف عينك فقف عند باب السكينة وإقرأ نص الرقم المكتوب وإذا عدا بك التأمل والبحث عن كنها فأنظر إلى شعاع سقفها وحجارتها وأدخل حجراتها السفلية والتي تزهو اليوم بمركز لترميم مخطوطاتها ونوادرها وتشتع أنوارك حينما تسجد في محرابها.

❖ الفائدة التاسعة: الرتابة والجمال في الأسعدية:

إنها القباب الثلاثية والنوافذ الرومانسية وأبنية معلقة وحجارة معشقة. وتزداد نفسك إشراقاً حينما تعلم إنها بنيت في الجهة الشمالية للأقصى في سنة 760 هـ - 1358 م، أي قبل أكثر من 600 عام على يدي الملك الرائع صالح بن محمد بن قلاوون وقد إزدادت جمالاً إلى

اليوم وهي دار للسكن حينما قامت دائرة الأوقاف بالقدس بترميمها بطريقة يتمنى عاشق الجمال والتراث أن ترمم بها بقية أبنية مدينتنا الحبيبة.

وتزداد الفائدة في التعرف هذا المعلم إذا وقفت عند قبة سليمان وصوبت نظرك شمالاً لتشاهد الرتابة والجمال.

❖ الفائدة العاشرة: قديماً الجاولية وحديثاً العمرية:

في الزاوية الشمالية الغربية للأقصى مجموعة مباني قديمة وحديثة عرفت بكلية روضة المعارف الوطنية والتي سميت اليوم بالمدرسة العمرية. تبهرك هذه المدرسة بموقعها وإرتفاعها وسعتها. جذبت سياح العالم لمشاهدتها وإذا أردت الاستفادة فإفتح تاريخها الحافل لتجد أن الأمير علم الدين سنجر الجاولي قد بناها سنة 715 هـ وأنها في القرن الماضي كانت داراً للحكم ودعيت بالسرايا القديمة وبعد إنتهاء الإنتداب البريطاني جعلها المجلس الإسلامي مقراً لكلية روضة المعارف وفي عام 1948 كانت مقراً لقوات الجهاد الإسلامي.

أما اليوم فهي مدرسة ابتدائية للبنين تحت سيطرة بلدية القدس الإسرائيلية. فهل آن الأوان للجاولية أن تعود من جديد إلى يد الأوقاف بوصفها من أملاكه الخاصة.

❖ الفائدة الحادية عشر: الفهم عن الله:

حينما يشند الحصار وتكثر الأزمات تأتي المبشرات من الله العلي العظيم، تثبت الذين آمنوا وتشحنهم للإستمرار في السير وتثبت أقدامهم على المنهج وإذا أردت حالاً لإستجلاب هذا الفهم فعليك بالأقصى وساحاته.

وقد تقول في نفسك أحتاج إلى دليل فأقول لك كفى بالله شاهداً وشهيداً، ألم يقل الله لسيدنا سليمان عليه السلام والذي بذل وقته وجهده في المسجد الأقصى "ففهمناها سليمان وعلمناه منطق الطير". (الأنبياء 97).

إختر أي مكان في الأقصى وإعتزل فيه عن الناس لتفهم إن هذا زمان قل فيه الفاهمون وكثر فيهم المتكاسلون ، وإن كان سيدنا سليمان عليه السلام علم وفهم منطق الطير وكل شيء في هذا المسجد فلعلك تفهم منطق الأدب مع الله ورسوله وفقه الحياة والممات.

❖ الفائدة الثانية عشر: ساحات الأقصى خير محضن لأطفالنا:

إنها مريم الطفلة التي كفلها الله في ساحات الأقصى، إنها الطفلة التي إعتادت على اللعب في ساحات المسجد وإعتادت على تنظيفه وتبعها أبناء الصحابة وبناتهم وتابعهم إلى يومنا هذا يلعبون ويمرحون في ساحاته ولكنه مرح مضبوط ولعب موزون.

فإليك أخي الزائر وإلى جيران الأقصى على الخصوص لا تتركوا أطفالكم يعيشون ويكسرون فلا يبقون شجراً ولا حجراً، وعلموهم آداب دخول المساجد فلا يشوشون على غيرهم ولا يتشاجرون ولا تتركوهم بلا ضابط أو مسئول بحجة أنها ساحات للتره، وحينها سنندم على فعلتنا هذه إذ أننا بهذا نخدم مخططات أعداءنا لجعل ساحات الأقصى متزهات، مع إعتقادنا الجازم بأن هذه الساحات جزء لا يتجزأ من الأقصى المبارك.

❖ الفائدة الثالثة عشر: محاريب الأقصى للعبادة وليست مرمي لكرة القدم:

رحم الله من نزفت أيديهم دما وهم يبنون لنا هذه المحاريب ورحم الله أطفالهم الذين كانوا يمسحون بأيديهم الناعمة الطاهرة حجارة هذه المحاريب وهم يقدمونها لأبائهم لتكون شاهدا على حضارتهم وعلمهم، ولتكون هذه المحاريب عنواناً للتائهيين وناقوساً للنائمين، بأن هذه هي القبلة وهذا هو الطريق فإن أمة تريد أن يتحرر أقصاها عليها أن تدلف من محاربيه، ورجل أو أسرة أو دعوة تريد أن تستقيم فعليها أن تتخذ من المحراب منطلقاً لها و للفكر والعطاء والإنتاج، وتمر الأيام لنشاهد جيلاً يستخدم المحاريب مرمي لكرة القدم، وهان عليهم التاريخ والهوية والقداسة، فيا زائر هذا المسجد أقصد المحاريب ونظفها وأكثر السجود بها وإعلم إنك على خطى زكريا ومريم ومحمد عليهم السلام وأن الله يفتح عليك بالمحراب.

❖ الفائدة الرابعة عشر: إغاظة العدو وتكثير سواد المسلمين:

إن لم يكن من زيارتك للأقصى غير هذه فإنها تكفيك وترقيك بإذن الله، فالأقصى أرض رباط وصدق فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها".

وأن يعيش الإنسان مرابطاً في هذا يغيظ عدوه بوجوده ويكثر سواد المسلمين في وقت إستأسد به الأعداء، وأخذوا يضيقون على كل من أراد الوصول إلى الأقصى بأساليب مختلفة ووضعوا العراقيل الأمنية وغير الأمنية لكي يوهنوا عزيمة أهله... ووالله قد صدق فيهم قوله عز وجل " وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر".

فيكفيك فائدة أنك جعلت الحسرة في قلوب أعدائك، كأنك تقول لهم موتوا بغيظكم،
إنا باقون، إنا ثابتون، لن نرحل عن أرضنا وأقصانا. وأنتم أيها المحتلون راحلون راحلون وإلى
الأبد بإذن الله رب العالمين

❖ الفائدة الخامسة عشر: سحائب الفكر:

وما أجملها من لحظات وأنت تغسل بدموعك تراب ومساطب وسجاد الأقصى، ما
أجملها وأنت تقدمها بين يديك إمثالا لحديث نبينا صلى الله عليه وسلم " ورجل ذكر الله خالياً
ففاضت عيناه من الدمع".

وما أحلاها من دمعات ساخنات وما أروعها من زفرات هادرات وأنت تفكر في
مستقبل حياتك وموتك وعزة الأقصى وكرامته فيسعفك التسبيح والإستغفار، ويسبح فكرك
تأملاً وعظة في الوجود، ويساعدك على التجديف للوصول ونيل الرضوان والفتوحات أيدي
ممدودة إلى السماء بالدعاء، وتطيل السجود وتزداد سحائب فكرك وينهمر مطرك غيثاً مغيناً
صيباً قد أصاب أرضاً كانت بوراً فأخضرت وأنبتت في قلبك من كل زوج بهيج، وأثمرت
غراسك وبنقت وإرتفعت من الأرض إلى السماء.

❖ الفائدة السادسة عشر: مدرسة الخطوط في قبة الصخرة:

إعتاد الناس أن يتعرفوا على الحروف من خلال كتب الخط والقواميس المختصة بذلك
فيشاهدوها باردة رغم جمالها. فكيف بك أيها الزائر الكريم لو لمستها بعينيك وقلبك وأحيانا
بيديك، تجول في رحاب القبة والتي بنيت سنة 72 هـ/691م لتجد متعة مشاهدة الحروف
الكوفية والنسخية وغيرها.

وقد بمرتني هذه الخطوط حتى قلت فيها:

أن تلمس الحروف بالكفوف	وأن يعانق الحرف الخريف
وتنبت عليها طحالب الربيع	ويسيل بكاؤها ناعماً في الصيف
ويلمع في جنباتها نور لاهب	وتقلع بثباتها كل إحتلال مخيف

فتعلم من هذه المدرسة الكثير الكثير ويكفيك أن تفهم أن هذا الحرف هو أصل الآية وأن الآية
هي أصل الوجود واقراً أم، ص، ن، كهيعص، لتجد متعة ذلك.

❖ الفائدة السابعة عشر: زيارة المكتبات والمطالعة:

حين تكون في الأقصى قد تكون متعبا ولا تريد التحرك كثيرا فإننا ننصحك بالتوجه إلى مكتبة الأقصى والموجودة حاليا في مسجد النساء في الجهة القبليّة الغربية من المسجد ما بين المتحف والمصلى الجنوبي حيث ستجد فيها أمهات الكتب القديمة والمراجع والجو الهادىء والمكان المريح من الساعة 8 وحتى الواحدة ظهرا وإن أردت الكتب الحديثة والمراجع والموسوعات ولإطلاع على حوالي 50 ألف كتاب فهي موجودة في أجمل مكان وأبدعه في المكتبة الختنية من الساعة 11 ظهرا وحتى الخامسة مساءً ويمكنك الوصول إليها عبر مدخل الأقصى القديم فهي في نهاية مدخله وعندها تصيد عصفورين بحجر واحد زيارة المكان وإستغلال الزمان

❖ الفائدة الثامنة عشر: زيارة المدارس ودور الحديث ودور القرآن :

قد يشدك الشوق في لحظة وجودك في الأقصى فتذكر مقالة الغزالي حينما دخله ووجد 350 حلقة علم في الأقصى فقال: ضاع العلم في بيت المقدس وإننا في هذه الحالة لندعوك إلى زيارة معقل من معقل العلم ما زالت موجودة على مدخل باب الأسباط، إنها ثانوية الأقصى للبنين الشرعية وعلى مقربة بجانب السور الشرقي دار الحديث الشريف وعلى يسار الداخل من باب السلسلة تجد الثانوية الشرعية للبنات ومقابل مدخلها دار القرآن الكريم فإنك بعد الزيارة تلتحق بواحدة من هذه المؤسسات أو تسجل إبنك أو إبتنتك فتنال الفوز والنجاة.

❖ الفائدة التاسعة عشر: على قمم المآذن:

قد تصل القمة في عملك أو في لباسك أو طعامك وشرابك وحتى في العبادة، ولكني أجد هذه القمم المؤثرة جدا حينما تسمع آذان الأقصى . إسمع الآذان وتدبره بخشوع وتذكر رحلة الإسراء والمعراج وآذان بلال، وعزة الإسلام، وتعلم أنه مهما طال الزمان أو قصر ومهما عربد المعربدون ومنعوا الآذان والمصلون، فإن الله أكبر من كيدهم، الله أكبر من إحتلالهم وما زالت هذه المآذن تصرخ فإن الأمة حية بإذن الله.

ولئن منعت في فترة من التاريخ حوالي مئة عام من أن يقال الله أكبر فإن صلاح الدين أعادها إلى قممتها وعلاها الهلال والذي ما زال حتى اليوم. إن الأمل قادم من على قمم هذه المآذن بإذن الله. فقم إلى الصلاة متى سمعت النداء

❖ الفائدة العشرون: المصلى القبلي طارد للملل والتلهي:

كثيراً ما إنتقيت بالمصلين في داخل المصلى القبلي والذي بني في 90 هـ / 709م، فيشكون لي الملل من الحياة فأطلب منهم الجلوس لساعات منفردين في المصلى القبلي وبعدها سيجدون الراحة والسعادة ، ومن الناس من شكى لي إن الدينا تلهيه والمشاكل فطلبت منهم نفس الطلب، وبعدها أصبحوا لا يفارقون الأقصى وقالوا لي " إننا لا نطيع أن نفارق هذا المكان". يستغني عن أكلي وشربي وأضحى بما هو أعز وأضحى بمكني في هذا المكان.

فمن اراد أن يطرد ملله وكسله وتلهيه فليطرق باب الأقصى ومن اراد السعادة الأبدية فيلزم تحية العبودية

❖ الفائدة الواحدة وعشرين: علم المقرنصات:

يكاد الاسم يكون غريبا على معظم المثقفين القاصدين زيارة الأقصى المبارك، إلا من له إهتمام بهذا العلم الذي إنفرد به المسلمون، وإنفردت به العمارة الإسلامية، فهو علم لم يسبق إليه من قبل، وقد عرف علماء العمارة المقرنص بأنه:

وإن شئت فيع هذا العلم فإنظر إلى قطعة فنية فريدة في حنايا باب القطانين والذي بني في 736 هـ 1335 م لتعلمك هذه المقرنصات كيف تتواضع أمام العظمة، وكيف تتكبر كلما رفعتك الله وأعطاك، وكيف تملئ الفراغ بما هو جميل ونافع على مدار الزمان والأيام برؤس المقرنص متدلية أنيقة جذابة ناظرة على الأرض واعظة لك لسان حالها يقول " إنني ما وصلت هذا الإرتفاع وما بلغت هذا الجمال إلا بالصبر وأنت أيها المسلم أوصلتني لهذه المرتبة ولهذا فيني أجيبك وأحنو الرأس إليك دائما شاكرا صابرا في تسبيح وركوع دائم للرحمن عز وجل ما دام الأقصى وما دام الزمان.

❖ الفائدة الثانية وعشرين: هندسة التخطيط المتعاقد في التنكزية:

ما أعظمها من هندسة وما أدقه من تخطيط، إنها مدرسة للمهندسين الشباب الخريجون لتتسع آفاقهم وليرسموا معالم جديدة في هندسة البناء حيث الزخارف والمقرنصات والأحجار الملونة والشريط الذي يمتد على طول واجهتها. ولك أن تدرك بأن سيف الدين تنكز نائب الشام قد عمر هذه المدرسة وافتتحها في عام 729 هـ، عند مدخل السلسلة على يمين الداخل للأقصى وفائدة هذا البناء في الأقسام الذي حواها فهي من عدة أجنحة ففي طابقها السفلي المدرسة وطابقها العلوي عبارة عن خانقاة للصوفية ودار للحديث وقسم آخر رباط للنساء

وترأسهن شيخخة الرباط وعن أهداف المدرسة فحدث ولا حرج، ولتعلم جميع المربين من وقفية هذه المربين من وقفية هذه المدرسة أهمية توفير الدعم المتواصل وبدون إنقطاع ليكون للتعليم هدفه وللتربية وزنها. ولا يغيب عن بالك أيها الزائر إن جيش الإحتلال وضع الحراب بدل الكتاب وخزن الرصاص بدل الأقدام وحوّلها إلى ثكنة عسكرية لتتكلم بلغة الحرب الألفة السلام.

❖ الفائدة الثالثة وعشرين: زيارة المتحف ومركز المخطوطات

إن الذين يريدون أن يشطبوا التاريخ بجرة قلم واهمون والذين يجرضون على الإسلام والمسلمين واهمون ويكفيك جولة في المتحف الإسلامي في الأقصى في الجهة الغربية لتشاهد بقايا الفسيفساء والقاشاني والأخشاب والرقام والكتابات الرائعة والمصاحف الأثرية القديمة والطرز المعمارية الفريدة

إنها بحق زيارة تعطيك من الإطلاع والمعرفة ما يغنيك عن آلاف المجلدات فلا تفوتها.

❖ الفائدة الرابعة وعشرين: التعرف على الأوقاف وبرامجها:

كثيرون هم الذين زاروا الأقصى ولا يدرون حتى اللحظة من يدير المسجد ويمكنك من زيارة للمسجد أن تزر مكتب مدير المسجد الأقصى أو رئيس الحرس أو مكتب الأحوال وحتى يمكنك أن تزور الدوائر الرسمية مثل دائرة أوقاف القدس في باب الغوامة والدائرة العامة في باب المجلس وتطلع على الجهود المبذولة لصيانة المسجد ويمكنك إيصال إقتراحاتك إليهم أو شكواك والنواصل معهم فهم سند وعونا لك.

❖ الفائدة الخامسة وعشرين: آذان يبعث بالأحزان والأشجان:

عند سماعك للآذان في المسجد الأقصى يقفز على ذاكرتك بلال وهو يؤذن ويقشع بدنك وتهتز مشاعرك وخصوصا إن كان المؤذن واحدا من عائلة القزاز المقدسية التي توارثت هذه المهمة.

وكيف لا تجهش بالبكاء وأنت تسمع الأذان منذ سنوات طوال والمسجد الأقصى أسير وأهله محرمون من تلبية النداء وحسبا في الأقصى يستمعونه فقط من خلال المذياع والتلفاز.

وما لك لا تزداد فائدة وعلما وانت ترد الأذان في الزمان والمكان الذي جاءه النبي
الكريم والصحابة والتابعين وبكى فرحا كل من في المسجد الأقصى يوم أذن مؤذن صلاح الدين
بعد طول حنين وبكى ألما كل من في المسجد يوم أذن المؤذن وسقط المسجد الأقصى أسيرا بيد
الغاصبين اليهود فهل سيبكي أحبابي من جديد فرحا بتحريره عما قريب

❖ الفائدة السادسة وعشرين لقاء الأخوة والأحبة:

تدخل الأقصى ويسير بجنبك أخ قد عرفته من قبل وما أن تصلي حتى تتعرف على أخوة لك في
العقيدة والدين وتزداد محبتك لهم يوم أن تعتاد على رؤيتهم في الأقصى. ويصبح الأقصى ملتقى
للأخوان في الله يسلمون ويتناصحون ويتغافرون وربما يأكلون ويشربون ويبارك الله الأخوة ما لم
ينفث الشيطان أو يغير الأقران من محبتهم وإخلاصهم. وماذا بعد هذه الأخوة إلا النصر في الدنيا
وأن تظل يظل الله يوم القيامة.

الفصل الثاني لحة تاريخية عن المسجد الأقصى المبارك

للمسجد الأقصى المبارك مكانة عالية في نفوس المسلمين، وفضائل جمّة، وبركات وفيرة ذكرت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والتي منها ما جاء عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قلت يا رسول الله أيّ مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتكم الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه"⁽¹⁾.

وكان قبلة المسلمين الأولى لمدة ستة عشر شهراً قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، فأنزل الله عزّ وجلّ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ)، فتوجّه نحو الكعبة..."⁽²⁾. وقد بارك الله هذا المسجد وما حوله في قوله تعالى: " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"⁽³⁾.

فإليه تُشدّ الرحال، وفيه يُضاعف أجر الصلاة، وهو مقام الطائفة المنصورة، وأرض الإسراء والمعراج، وأرض المحشر والمنشر. وقبل البدء بتبيان عمارة المسجد خلال العصور الماضية، لا بد من أن أشير إلى خطأ كبير وقع فيه بعض المسلمين خلال حديثهم عن المسجد الأقصى، حيث يعتقد بعضهم أنه قبة الصخرة، والبعض الآخر يرى بأنه المبنى الجنوبي، ولتوضيح ذلك أقول: إن اسم المسجد الأقصى يُطلق على مساحة كبيرة من الأرض تُشكل حوالي سدس (6/1) البلدة القديمة، وتقع هذه المساحة في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة، وهي مستطيلة الشكل، تبلغ مساحتها (144.000 م²)، ويُحيط بهذه المساحة سور على جميع الجهات، طوله من الناحية الشرقية (474 م)، ومن الغرب (490 م)، ومن الجنوب (383 م)، ومن الشمال (321 م). وتضم هذه المساحة العديد من المباني، منها قبة الصخرة، والمبنى الجنوبي، والمصلّى المرواني، والبراق، والأقصى القديم، والعديد من المساطب والساحات والمدارس والمآذن، والأشجار والآبار والقباب، وباختصار فكل ما دار عليه السور لهذه المساحة هو المسجد الأقصى⁽⁴⁾.

ويؤكد ما ذهبنا إليه ما أجمع عليه معظم المؤرخين والعلماء، ففضل الله العمري يصفه بقوله: " والمسجد الأقصى كل ما دار عليه السور"⁽²⁾، كما أنك ستجد أسماء عديدة خلال حديث المؤرخين عن القدس، والمسجد

(1) - البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برزوية: الجامع الصحيح، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، طبعة بالأوفست، (إستانبول)، ب. ت، باب يزفون التّسلان في المشي، مج 2، ج 4، ص 117.

(2) - البخاري، م. س، باب التّوجّه نحو القبلة، حيث كان، مج 1، ج 1، ص 104.

(3) - الإسراء: 1/17.

(1) - أنظر ملحق الخرائط والصّور والاشكال.

(2) - العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب

المصريّة، القاهرة، ب. ط، 1924، ج 1، ص 167.

الأقصى، أشهرها: إيلياء، بيت المقدس، المسجد الجامع، الحرم القدسي الشريف. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على علو مكانة المسجد وشرفه وقدسيته.⁽³⁾

ولتوضيح صورة المسجد نُقدم مُلخصاً بسيطاً لمبانيه، ومآذنه، ومنشآته المعمارية، والتي بلغت حوالي تسعين معلماً ومبنىً، والتي مازالت حتى اليوم، ونستطيع من خلال هذا الجدول معرفة ما ضمّه مع فترات الإنشاء والوضع الحالي⁽¹⁾

الرقم	المبنى	فترة الإنشاء	الوضع الحالي
1	المسجد الأقصى "كل ما هو داخل السور، والذي يضم جميع الأبنية والمعالم"	في زمن سيدنا آدم عليه السلام	تحت رعاية وزارة الأوقاف الأردنية، وتمثلها دائرة الأوقاف بالقدس، وهو مُهدّد بالتقسيم.
2	مصلى المسجد الأقصى القبلي	90 هـ/709 م	مفتوح للصلاة
3	قبة الصخرة	72 هـ/691 م	مفتوحة للصلاة
4	المصلى المرواني	90 هـ/709 م	مفتوح للصلاة
5	جامع النساء	590 هـ/1194 م	يُستخدم كمكتبة للمسجد الأقصى
6	جامع عمر	90 هـ/709 م	مفتوح للصلاة
7	المئذنة الفخرية	670 هـ/1278 م	رُممت حديثاً
8	مئذنة باب السلسلة	730 هـ/1329 م	رُممت حديثاً
9	مئذنة باب الغوامة	698 هـ/1298 م	رُممت حديثاً

(3) - العارف، عارف : المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس ، ط1، 1961، ج1، ص57.

(1) - الباحث: دراسة تحليلية

10	مئذنة باب الأسباط	769 هـ/1367 م	رُمت حديثاً
11	مصلى البراق و حائطه	90 هـ/709 م	مفتوح للصلاة
12	جامع المغاربة	1283 هـ/1866 م	يُستخدم كمتحف للآثار الإسلامية
13	منبر برهان الدين (قبة الميزان)	790 هـ/1388 م	رُمم حديثاً
14	سبيل قايتباي	887 هـ/1482 م	رُمم ويُستخدم
15	دار الخطابة	587 هـ/1191 م	تُستخدم لصالح قسم السدانة
16	الزاوية الختينية	587 هـ/1191 م	رُمت وتستخدم كمكتبة ولتحفيظ القرآن الكريم
17	قبة السلسلة	72 هـ/691 م	مفتوحة للصلاة
18	باب الجنائز	72 هـ/691 م	مُغلق بالحجر
19	باب التوبة	72 هـ/691 م	مُغلق من الخارج بالحجر
20	باب الرحمة	72 هـ/691 م	مُغلق من الخارج بالحجر
21	باب حطة	617 هـ/1220 م	مفتوح
22	باب شرف الأنبياء (باب فيصل)	610 هـ/1213 م	مفتوح
23	باب الغوامة	707 هـ/1307 م	مفتوح
24	باب الناظر (باب المجلس)	600 هـ/1202 م	مفتوح
25	باب الحديد	755 هـ/1354 م	مفتوح
26	باب الفطانين	736 هـ/1235 م	مفتوح
27	باب المطهرة	665 هـ/1266 م	مفتوح

28	باب السلسلة	600 هـ/1203 م	مفتوح
29	باب السكنينة	600 هـ/1203 م	يُفتح أيام الجمع والمناسبات
30	باب المغاربة	600 هـ/1203 م	المفاتيح بيد الشرطة الإسرائيلية
31	باب الأسباب	1223 هـ/1808 م	مفتوح
32	سبيل سليمان	943 هـ/1536 م	رُمّم ويُستعمل
33	قبة سليمان	600 هـ/1203 م	مقر لقسم الواعظات
34	حارة المغاربة	587 هـ/1191 م	أزيلت وأصبح مكانها ساحة لليهود
35	القبة النحوية	604 هـ/1207 م	مقر لمحكمة الاستئناف الشرعية
36	القصور الأموية	90 هـ/709 م	منطقة آثار قديمة بيد اليهود
37	البائكة الجنوبية	412 هـ/1021 م	تحتاج إلى ترميم
38	قبة موسى	647 هـ/1249 م	دار القرآن الكريم في الأقصى
39	مقبرة الرحمة	25 هـ/694 م	تُستعمل حتى الآن لدفن موتى المسلمين
40	مصطبة الغزالي	الفترة المملوكية	موجودة بحاجة إلى ترميم
41	البائكة الغربية	412 هـ/1021 م	تحتاج إلى ترميم
42	البائكة الجنوبية الشرقية	412 هـ/1021 م	تحتاج إلى ترميم
43	مهد عيسى	438 هـ/1047 م	يحتاج إلى ترميم
44	الكأس	589 هـ/1193 م	صالح ويُستعمل
45	صهريج الملك المعظم عيسى	607 هـ/1210 م	يُستعمل كعيادة صحية للمسجد
46	سبيل شعلان	613 هـ/1216 م	موجود ومُعطل

47	سبيل البوصيري	839 هـ/1435 م	صالح ويُستعمل
48	بركة عنعج	887 هـ/1482 م	موجودة ولا تُستعمل، على محيطها متوضاً
49	سبيل قاسم باشا	933 هـ/1526 م	موجود ويُستعمل
50	سبيل الشيخ بدير	1153 هـ/1740 م	موجود ومُعطل
51	سبيل باب حطة	الفترة التركية	موجود ومُعطل
52	سبيل باب المغاربة	الفترة التركية	موجود ومُعطل
53	قبة المعراج	597 هـ/1200 م	مكتب للجنة إعمار الأقصى
54	قبة النبي	1261 هـ/1845 م	مفتوحة للصلاة
55	قبة الأرواح	ق 10 هـ/ 16 م	مفتوحة للصلاة
56	قبة الشيخ الخليلي	1112 هـ/1700 م	مكتب للمهندس المقيم للجنة إعمار الأقصى
57	قبة الخضر	996 هـ/1587 م	مفتوحة للصلاة
58	المسجد الأقصى القديم	90 هـ/709 م	مفتوح للصلاة
59	باب البراق	72 هـ/691 م	مغلق بالحجر
60	باب النبي (المزدوج)	90 هـ/709 م	مغلق بالحجر
61	باب العين (الثلاثي)	90 هـ/709 م	مغلق بالحجر
62	باب الوليد (المفرد)	90 هـ/709 م	مغلق بالحجر
63	إيوان السلطان "قبة عشاق النبي"	1223 هـ/1808 م	مفتوحة للصلاة
64	مصلى البراق	الفترة المملوكية	مفتوح للصلاة
65	كرسي سليمان	الفترة التركية	يُستعمل كدار للحديث الشريف

66	مصطبة باب الحديد	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
67	مصطبة باب القطانين	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
68	مصطبة باب القطانين الشمالية	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
69	مصطبة سبيل الشيخ بدير	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
70	مصطبة سبيل قاسم باشا	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
71	مصطبة قبة موسى	الفترة المملوكية	مفتوحة للصلاة
72	مصطبة الفخرية	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
73	مصطبة باب المغاربة	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
74	مصطبة باب المغاربة الشرقية	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
75	محراب ومصطبة الصنوبر	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
76	محراب ومصطبة الزهور	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
77	مصطبة وسبيل المتوضأ	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
78	مصطبة الكأس	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
79	مصطبة الجنائز	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
80	مصطبة الكرك	الفترة التركية	مفتوحة للصلاة
81	الخلوة الشرقية	الفترة التركية	مكتب لدائرة الأوقاف الإسلامية

82	الخلوة الشمالية	الفترة المملوكية	مكتب مدير المسجد الأقصى
83	الخلوة الشمالية الشرقية	الفترة التركية	مكتب لقسم الترجمة
84	الخلوة الشمالية الغربية	الفترة التركية	مقر للتوعية وللأئمة المسجد
85	الخلوة الغربية	الفترة التركية	مقر للجنة إعمار الأقصى
86	خلوة محمد آغا	996 هـ/1587 م	مقر للجنة إعمار الأقصى
87	محراب علي باشا	1407 هـ/1637 م	مفتوح للصلاة
88	قبة يوسف آغا	الفترة التركية	مكتب للتذاكر والسياحة
89	مصطبة الطين	1174 هـ/1740 م	مفتوحة للصلاة
90	الأروقة	الفترة المملوكية	مفتوحة للصلاة

وقد حظي المسجد الأقصى على مر الأزمان باهتمام المسلمين فيه وعمارته، وبذلوا الغالي والنفيس في الدفاع عنه وتحريره وبقائه والحفاظ عليه، كيف لا وهو مهد الأنبياء؟ ومعدن الأولياء؟ فتاريخ المسجد الأقصى هو تاريخ الحضارة الإنسانية من لدن آدم عليه السلام وحتى الآن. يقول القرطبي: "وقد روي أنّ أول من بنى البيت آدم عليه السلام، فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عاماً، ويجوز أن تكون الملائكة بنته بعد بنائها البيت الحرام والله أعلم"⁽¹⁾.

(1)- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ج4،

قال ابن حجر: " إنَّ أوَّل من أسَّس المسجد الأقصى آدم عليه السَّلام، وقيل الملائكة ، وقيل سام بن نوح وقيل يعقوب عليه السَّلام" ثمَّ رَجَّح بعد مناقشته أقوال العلماء في أوَّل من بنى المسجد الأقصى والكعبة أنَّ آدم عليه السَّلام هو الذي أسَّس كلاً من السجدين (2).

وعلينا أن نُدرك أن عمارة المسجد الأقصى لم تكن وليدة اليوم، وإنما جاءت من خلال مشاركة الأنبياء والحُكَّام في عمارته وترميمه على مرَّ الزمان، حيث اشتهر سيدنا إبراهيم عليه السَّلام برفع قواعد البيت الحرام ، وإشتهر يعقوب وسليمان عليهما السَّلام برفع قواعد المسجد الأقصى وعمارته. وقد وقع بعض المؤرِّخين والباحثين في الخلط ما بين أصل تاريخ بناء المسجد الأقصى وما بين تجديد عمارته، فأصول المسجد قديمة كأسس الكعبة وأما تجديدها بعد هدمها مراراً فهذا أمر معقول⁽¹⁾. يقول الإمام الخازن في تفسيره: " ولَمَّا غزا بختنصر بيت المقدس خرَّبا وسبى حلِّيها من ذهب وفضَّة وياقوت وزبرجد، وحمله معه "⁽²⁾.

وحيثما أسري بالرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم الى المسجد كان مُهدماً، وكان عبارة عن سفح جبل تحيطه اجزاء من بعض الأسوار المتبقية، وأصبح ساحة مُهملة مهجورة لا تُرى فيها إلا أكوام الأتربة والقمامة، وفي هذا المسجد صلى النبي محمد صلي الله عليه وسلم بالأنبياء، وعَرَجَ منه إلى السموات العُلى، وكان ذلك قبل الهجرة النبويَّة الى المدينة بـ 5 سنوات، أي حوالي سنة 615 م. وبقي الحال على ما هو عليه من إهمال إلى أن فتح الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس عام 15هـ/636 م، وكانت المدينة في وقتها تدعى (إيلياء) وزار كنيسة القيامة، وأعطى المسيحيين ورئيسهم "صفرونيوس" ميثاق عُرفَ باسم (العُهدَة العُمريَّة).

ولما دخل عمر إلى المسجد واطلع على مكان الصخرة المشرفة مع عدد من الصحابة وقادة الجيش الإسلامي، فاستهجن مما رأى من نفايات وقاذرات، وأخذ يرفعها بيديه وينقلها بثوبه، فتبعه الصحابة والجيش، ونظفت ساحات الأقصى إلى أن طهرها، وأمر ببناء مسجد على هذا المكان وكان من خشب، ويتَّسع في وقته إلى ثلاثة آلاف من المصلين، وهذا ما ذكره الرحالة أركولف الذي زار القدس حوالي سنة 670 م⁽¹⁾. وفي زمن معاوية تم ترميم المسجد الخشبي الذي كان قد بناه عمر وسوى أرضيته، وحاول معاوية أن يوجِّه أبناءه والمقرِّين منه إلى الاهتمام بالمسجد، وبقي الحال كذلك إلى أن جاء الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي أمر بعمل مخطط كامل لبناء الأقصى وإظهاره، وأول ما بدء ببناء قبة للمسجد فوق الصخرة المشرفة، وفي أعلاه عُرفَ باسم قبة الصخرة، والتي تعتبر من

(2) - العسقلاني ، أحمد بن علي : فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1965م.

(1) - الباحث، ناجح داوود أحمد حسن: دموع على أعمدة الأقصى، صحيفة صوت الحق والحريَّة، أم الفحم ، 1996م،

حلقة 88.

(2) - الخازن، علاء الدِّين بن محمَّد بن إبراهيم البغدادي: التفسير المسمَّى لباب التأويل في معاني التنزيل وبهامشه تفسير البغوي

المعروف بمعالم التنزيل، ب.ط، دار الفكر ، 1979م، ج 1، ص 138.

(1) - كرزويل، أ: العمارة الإسلاميَّة المبكرة ، (ترجمة عربيَّة) ، زكي محمَّد حسن القاهرة، ب.ط، 1964م، ص 22.

المعالم الأثرية في العالم، بل هي المبنى الأول فيه من حيث العمارة والفنون والبناء. وقد اهتم عبد الملك بقبة الصخرة اهتماماً عظيماً⁽²⁾.

وقد بُدء البناء بها في عام 66 هـ/685، وانتهى عام 72 هـ/691م، وتُعتبر أقدم أثر معماري إسلامي باقي حتى الآن، وهي فريدة من حيث مخططها الثماني. إذ بلغ طول كل ضلع منها 20،59 م، وارتفاعه 5،9 م، ويوجد في الجزء العلوي من كل ضلع 5 شبابيك، كما أن هناك أربعة أبواب في أربعة جدران خارجية، والقبة صُنعت من الخشب بالداخل، و أما الخارج فمن المعدن، سُكِبَ عليها الذهب في حينه، حيث رصد لبنائها خراج مصر لسبع سنين، وبها من الفُسيفساء والكتابة والفن ما ستتحدث عنه في مكان آخر⁽³⁾.

ثم انتقل إلى بناء التسوية الشرقية، والتي تُعرف اليوم باسم (المصلى الرواني)، ثم الأقصى القديم، وشرع في بناء الطابق العلوي من الأقصى في جهة القبلة في سنة 86 هـ/705م، ثم في بناء قبة السلسلة، وعمر الأسوار والأبواب والمآذن، وأنشأ الآبار، وجلب المياه، وأصبح المسجد منشأة معمارية ضخمة. وبعد حدوث الزلزال سنة 136 هـ/755م، قام أبو جعفر المنصور بترميمه وإعمارهِ حتى أتمه سنة 154 هـ/771م، حيث أمر بقلع الصفائح الذهبية والفضية التي كانت مُلبَّسة على أبوابه، وضربت نقوداً وأنفقت على عمارته⁽¹⁾. وفي سنة 158 هـ/774م، حدث زلزال آخر، مما دعا بالخليفة المهدي الذهاب إلى بيت المقدس وإعادة ترميم المسجد سنة 163 هـ/780م.⁽²⁾

وفي العهد الفاطمي تهدم جزء من نواحي المسجد نتيجة الزلزال الذي حدث في عام 406 هـ/1014م، فقام الحاكم بأمر الله بترميمه. ثم حدث زلزال آخر في عام 425 هـ/1023م، فقام الخليفة المنتصر بالله بترميمه ثانية، ونال المسجد حظاً وافراً من الترميم والعمارة في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي بعدما حرّره من أيدي الصليبيين، وكان ذلك في 26 رجب 583 هـ/1187م، وقد أحدث الصليبيين خلال المائة عام التي احتلوا بها المسجد دماراً وخراباً، حيث حوّلوا قبة الصخرة إلى كنيسة، وحولوا المصلى الرواني إلى إسطنبول، وهدموا الجزء الغربي من البناء الجنوبي، وأحدثوا بعض التغييرات لئلا يناسب هذا المكان مع أهدافهم وعقيدتهم.⁽³⁾

وعندها أمر صلاح الدين بإعادة المسجد الأقصى إلى ما كان عليه في عهد الأمويين، فأزال التماثيل والجدران، وكشف عن المحراب، وجلب منبر السلطان محمود نور الدين زنكي، والذي صُنِعَ بحلب قبل الفتح بحوالي 13 عاماً.

(2) - م. س : ص 44.

(3) - المقدسي، محمد بن أحمد البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ب.ط، 106 ص 98.

(1) - المقدسي، محمد بن أحمد البشاري : احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن ، ب.د، 1906م ، ص 110.

(2) - م.س: ص 112

(3) - العمري : مسالك الأبيصار ، م.س، ص 168

وشهد الأقصى حركة عمرانية رائعة في جميع جوانبه، كما وأنشئت مباني جديدة، مثل قبة المعراج، والرواق الشمالي من المبنى الجنوبي، والكأس، والقبة النحوية، وقبة موسى وغيرها⁽¹⁾.

واستمرت عمارة المسجد خلال العهد المملوكي، وتميزت هذه الفترة بالمدارس التي أنشئت على أروقة المسجد، والمآذن والسُبل، واشتهر السلطان ظاهر بيبرس الذي زار المسجد سنة 661 هـ/1262م بعمارته للمسجد وإعادة كل ما كان قد تهدّم إلى أصله⁽²⁾. وفي العهد العثماني أجريت في المسجد أعمال ترميم كثيرة، كان أهمها كسوة قبة الصخرة بالقيشاني، وإصلاح سقف المبنى الجنوبي من الأقصى، ورفع الأسوار، وفتح الطرق، وبناء الأسبلة، وكل ذلك من تصليحات السلطان سليمان القانوني 1520 – 1566م وقد قام السلطان محمود الثاني، والسلطان عبد العزيز بعدة إصلاحات وترميمات عامة استمرت من سنة 1233 هـ/1817م ولغاية 1256 هـ/1840م. كما قام السلطان عبد الحميد بفرش المسجد الأقصى بالسجاد الفاخر، وزيادة مصابيح الإضاءة في سنة 1293 هـ/1876م. وبقي وضع المسجد الأقصى في أواخر الدولة العثمانية بدون اهتمام نتيجة ضعف الدولة وانشغالها بالفتن ودخولها في الحروب التي أدت إلى محاصرتها وانكسارها⁽³⁾. وبعد رحيل العثمانيين عن المسجد الأقصى، ودخول القوات البريطانية، لم يعد له من يقوم على رعايته والاهتمام به، وقد لوحظ أن حالته تدهورت وظهر فيه خراب في كافة أرجائه، وظل الحال كذلك إلى أن تم تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى بتاريخ 1922/1/9م، وأخذ على عاتقه القيام بعمارة هذا المسجد، وطُلب من الأستاذ الشهير **كمال الدين بك**⁽¹⁾ والمختص في الآثار الإسلامية، والمشهود له بالتفوق أن يحضر ويتولى عمارة المسجد الأقصى. فلبى الطلب وقدم من الأستانة، وألّف برئاسته هيئة فنية من أبرع المهندسين والمعماريين، قوامها العمار **محمد نهاد بك**، والمهندس **رشدي بك الإمام الحسيني**، والمهندس **جمال الدين بك**، والعمار **حسني بك**، وبدأ العمل في تموز سنة 1922م بوضع التصميمات والرسوم اللازمة.

ومن خلال رجوعنا إلى سجلات المجلس الإسلامي لعام 1922م وجدنا أن هناك تعميرات متفرقة في معظم نواحي المسجد، شملت وضع الخرائط لمنطقة الخلل في مبنى المسجد الأقصى الجنوبي، ورسومات للتيجان والجص والكتابات، ويتضح من السجل⁽²⁾ أنه تم ترميم مئذنة باب السكينة (السلسلة) والمئذنة الفخرية، وبعض الآبار، ودفعت مصاريف للمطبوعات والرسومات والإعلانات، ورواتب للهيئة الفنية، ومصاريف سفريات للوفود التي سافرت إلى الحجاز ومصر والأستانة، وغيرها من المتفرقات⁽³⁾.

(1)- ابن الأثير، علي بن محمّد، أبو الحسن: الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، 1965م، ج11، ص36.

(2)- الحنبلي، عبد الرحمن بن محمّد العليمي: الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمّان، مكتبة المحتسب، 1973م، ج2، ص445.

(3)- المنتشه، يوسف سعيد: القدس العثمانية، مؤسسة يوم القدس، عمّان، 1988م، ص175.

(1)- وثائق التراث: الإسلامي والتي كانت موجودة في الأقصى ونقلت الى مركز إحياء التراث في أبو ديس، 1/4/80، 13/22/1.

(2)- أرشيف المسجد الأقصى: بيان المجلس، 1923، ص4.

(3)- سجل قرارات المجلس: 1922، 3/8، 13/1822/1.

المصلى الجنوبي (المصلى القبلي)

بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96 هـ/705-715م). في الفترة الواقعة ما بين (90-96 هـ/709-714م). وهو يتألف من رواق أوسط كبير يقوم على أعمدة رخامية ممتداً من الشمال إلى الجنوب، له قبة عظيمة في آخر الرواق، ويحف الرواق الأوسط من كلا جانبيه الغربي والشرقي ثلاثة أروقة من كل جانب. وقد أقيم هذا المبنى على المبنى القديم الذي يعرف بالأقصى القديم، وكانت مساحته في العهد الأموي أكبر مما هو عليه اليوم. وإهتم المسلمون بهذا المبنى كإهتمامهم بباقي المباني في المسجد الأقصى فقام أبو جعفر المنصور بترميمه في سنة 185 هـ/774م، وكذلك في الزمن الفاطمي حتى جاء الإحتلال الصليبي وإنتهك حرمة المسجد الأقصى بشكل عام وحوّل جزء من هذا المبنى إلى كنيس وجزء آخر إلى مساكن لفرسان الهيكل الصليبي.

ولما حرر صلاح الدين الأيوبي المسجد الأقصى أمر بإصلاح هذا المبنى وإعادته إلى ما كان عليه قبل الإحتلال الصليبي، وأتى بالمنبر الرائع الذي أمر نور الدين محمود بن زنكي بصنعه للمسجد الأقصى من حلب، ووضعه في الجامع ليقف عليه الخطيب في يوم الجمعة.

وبقي هذا المنبر إلى أن أحرقه اليهود في 21/8/1969 م عندما حرقوا الجامع، ويسعى اليهود اليوم لتخريب الجامع بعد حرقه بالحفريات حوله وتحتة بزعم البحث عن آثار الهيكل المزعوم.

قبة الصخرة

هي أقدم أثر معماري إسلامي باقٍ حتى الآن. أنشأها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان، وتعتبر من درر الفنون الإسلامية، وبنيت داخل أسوار المسجد الأقصى لتكون قبة للمسجد فوق الصخرة والتي قيل فيها الكثير مما لا يثبت سنداً وشرعاً، والصخرة عبارة عن شكل غير منتظم من الحجر نصف دائرة تقريباً أبعادها (5م 7م 3م الإرتفاع) والصخرة تشكل أعلى بقعة في المسجد الأقصى، واسفل الصخرة يوجد كهف مربع تقريباً طول ضلعه 4.5 متر وعمق 1.5 متر ويوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره متر واحد تقريباً وهي ليست معلقة، ولم تكن معلقة في يوم من الأيام كما يشاع عنها، ولكنها متصلة بالأرض من أحد الجوانب، وكل ما يروى في قصتها فهو من الخرافات التي تثبت، والصخرة جزء من أرض المسجد الأقصى كغيرها من الأجزاء، وتقع القبة التي فوق الصخرة في مركز شكل ثماني يبلغ طول ضلعه 20.59 متر وإرتفاعه 9.5 متر يوجد في الجزء العلوي من كل جداره شبابيك، كما أن هناك أربعة جدران خارجية، والقبة صنعت من الخشب، وهي مزدوجة أي أنهما عبارة عن

قبتين داخلية وخارجية، كل منهما مكونة من 32 ضلعاً وتغطي القبة من الخارج ألواح من الرصاص، ثم ألواح من النحاس اللامع.

المصلى المرواني

يقع المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك وكان يطلق عليه قديماً (التسوية الشرقية) فهو بمحاذاة الأقصى القديم، يتكون من 16 رواقاً، تبلغ مساحته حوالي 4000 متر وللمصلى المرواني مداخل من الجهة الجنوبية مغلقة منها الباب الثلاثي وباب الوليد وله من داخل المسجد مدخلان، مدخل صغير يحدث من الجهة الغربية الشمالية وبوابات عملاقة أطلق عليها (بوابات النصر) في الجهة الشمالية الشرقية.

وهذا البناء بناء أموي بني في الفترة التي بناها المصلى الجنوبي والأقصى القديم وباب الرحمة والبراق، وهو معقود على شكل نصف برميلي. وبقي فترة طويلة غير مرمم حتى قامت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس وبالتعاون مع أهل الخير في الداخل والخارج بترميم هذا المبنى وإفتتاحه في 1996/6/6.

أبواب المسجد الأقصى:

وهي أبواب السور الذي يحيط بالمسجد الأقصى، وتقع هذه الأبواب على الجانبين الشمالي والغربي، وعددها 14 باباً: أربع أبواب منها مغلقة، وتستولي سلطات الإحتلال على مفاتيح باب حارة المغاربة منذ العام 1967م، وتتحكم في فتحه وإغلاقه، وهذا الباب هو أقرب الأبواب إلى المصلى الجامع الذي يهدف اليهود إلى إزالته وبناء معبد يهودي مكانه.

أ- الأبواب المفتوحة:

1- باب الأسباط:

يقع في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى، حيث يلتقي سور القدس وسور الحرم الشريف. ويجب أن لا يخلط الزائر بين هذا الباب والباب القريب منه لكن المفتوح في سور القدس. وهذا الباب وكما يظهر من نسيجه المعماري ومن مداميك حجارتها، خاصة تلك التي توجد حول وأعلى فتحة عقد المدخل، قد مر بعدة مراحل بنائية وترميمية، كان آخرها في عام 1816-1817م، والباب بسيط التكوين حيث يتشكل من عقد مدبب، يفضي على ممر يوصل إلى ساحة المسجد الأقصى.

2- باب حطة:

يلي باب الأسباط، وتاريخ الباب الحالي يعود إلى الفترة الأيوبية حيث رمم في عام 617 هـ/1220م، ويبدو أن أصل هذا الباب كان مزدوجاً، وأن القسم الغربي قد أغلق على الأغلب حينما تم بناء التربة الأوحدية (697هـ/1298) المجاور لمدخل الباب الحالي من جهة الغرب.

3- باب العتم (باب شرف الأنبياء) (باب الملك فيصل):

إلى الغرب من باب حطة يقع بين باب أطلق عليه عدة مسميات، أشهرها باب العتم، وهذه التسمية أطلقت حتماً بعد بناء القنطرة التي تتقدم الباب من جهة الشمال مما سبب ظلاماً دامساً في وضوح النهار. وسابقاً عرف هذا الباب بإسم باب شرف الأنبياء، وباب المعظمية، نسبة إلى المدرسة المعظمية (التي يشغلها دار العجلوني) التي تقع في طريق المجاهدين، وباب الدوادارية، نسبة إلى الخانقاة الدوادارية (المدرسة البكرية سابقاً وألويين للتعليم الخاص حالياً) المجاورة له، وسمي هذا الباب بإسم باب الملك فيصل الهاشمي، وذلك بمناسبة دخوله للمسجد الأقصى من قبل هذا الباب. وأصل هذا الباب ثلاثي الممرات، لم يبق منه اليوم إلا القسم الثالث الغربي، ذلك أن القسم الأوسط والشرقي قد أغلقا وإستخدما حينما تم تأسيس الخانقاة الدوادارية (1295/695). ويرجح أن أصل هذا الباب الثلاثي الفتحات يعود للعهد الأموي.

4- باب الغوامة:

هو الباب الأول من سلسلة الأبواب المفتوحة في الجدار الغربي للمسجد الأقصى، وهو يقع عند الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الأقصى، وسمي هذا الباب تحليداً لعائلة مقدسية مشهورة عرفت بإسم بنو غانم، حيث أقامت هذه العائلة بمحلة بالقرب من هذا الباب منذ القرن السادس/الثاني عشر، ومنحت الباب إسمه الحالي. ويرجح أن تاريخ هذا الباب يعود للفترة المملوكية.

5- باب المجلس (باب الناظر) (باب الحبس):

والباب الذي يلي باب الغوامة بإتجاه الغرب، يعرف بباب المجلس، نسبة للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، الذي كان يعقد جلساته في المدرسة المنجكية (762هـ/1361م) وأحياناً يعرف بباب الحبس، نظراً لإستخدام رباط المنصور قلاوون (1282/681-1383) المجاور للباب كحبس في نهاية

العصر العثماني. وإشتهر هذا الباب بإسم باب الناظر، وهذه أقدم الأسماء حيث تعود إلى العصر المملوكي وتنسب إلى الأمير علاء الدين البصير، ناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل) الذي أقام بالقرب من هذا الباب، وتقع دائرة الأوقاف الإسلامية مجاورة لهذا الباب. ومعمارياً فإن هذا الباب مر بعدة مراحل بنائية مثل بقية أبواب الحرم، فالقبة الجميلة الضحلة المقرنصة التي تلي عقد المدخل مباشرة، أقيمت في عام 707هـ/1307-1308م، وكبر حجم الأحجار في عضادات باب الناظر وتشابهها مع عضادات كل من باب حطة وباب العتم تلمح إلى أن هذه الأبواب الثلاثة الأصلية تعود إلى حملة بنائية أو زمن واحد، يرجح أن يكون العصر الأموي.

6- باب الحديد (باب أرغون):

يعقب باب الناظر، وهو عبارة عن عقد على هيئة حدوة فرس كبيرة يعود الفضل في إنشائه إلى الأمير أرغون الكاملي، الذي أسس المدرسة الأرغونية (759هـ/1358م) المجاورة لهذا الباب من جهة الجنوب. ويظهر أن هذا الباب قد حل مكان فتحة بسيطة كانت تؤدي للمسجد الأقصى، والتي يرجح أنها فتحت بعد إنشاء رباط كرد المنصوري (693/1293-1294) المجاور لباب الحديد.

7- باب سوق القطانين:

ويلي باب الحديد بإتجاه الجنوب، أحمل وأفخم أبواب المسجد الأقصى على الإطلاق، ونقصد بذلك ما يعرف الآن بباب سوق القطانين، وهذه تسمية متأخرة.

ويطلق على هذا البنا أحياناً باب العتم وهذا خطأ وخطأ مع الباب الذي يقع في شمال الحرم والذي ذكره. وعمارة هذا الباب مملوكية، تمت في عام 736هـ/1335-1336م. ويلفت جمال تصميم هذا الباب بمحارته الملونة وطاقته الكبيرة ومقرنصاته المركبة نظر الزائر والباحث على السواء. ونظرة من الخارج تظهر الفرق بين مستوى طريق الواد (مستوى السوق) وبين مستوى المسجد الأقصى، مما جعل المعمار ثانياً يعلق هذا الباب، حيث لا تزال الدرجات التي تجسر الهوة بين المستويين ظاهرة للعيان.

8- باب المطهرة (باب سقاية العادل):

يقع إلى الجنوب من باب القطانين، محتفياً ومشكلاً أحد عقود وبلاطات الرواق الغربي الذي يمتد من المدرسة الأشرفية (887هـ/1482) إلى باب القطانين. وإشتق إسم الباب من مكان الوضوء الكبير (المطهرة)، ومؤسس هذه المطهرة السلطان الأيوبي العادل أبو بكر بن أيوب في عام 589هـ/1193م،

وعليه فإنه يمكن الافتراض بأن هذا الباب أيوبي الأصل، ومع هذا فقد جرى ترميم لهذا الباب في العصر المملوكي في سنة 1260/660 حيث جدد عمارته الأمير علاء الدين البصير.

9- باب السكينة وباب السلسلة:

وإذا ما إتجه الزائر جنوباً فإنه سيشاهد باباً مزدوجاً يضم مدخلين، أطلق على الشمالي منه باب السكينة، وعلى الجنوبي باب السلسلة، وإن كان العامة من الناس يكتفون من الإسمين بإسم باب السلسلة للإختصار ولكون باب السكينة دائم الإغلاق. ويعود تاريخ إنشاء الباب الحالي بقسميه إلى اقرن السادس/الثاني عشر، ويضم نسيج الباب المعماري عناصر فرنجية وأيوبية، وهذا الباب أقيم على أساس باب أقدم زمنياً من الحالي.

10- باب المغاربة:

هو آخر أبواب الحرم حيث يقع قريباً من مدخل المتحف الإسلامي، ومنذ عام 1967 فإن مفتاح هذا الباب إستولت عليه سلطات الإحتلال الإسرائيلي، مما يسبب إحتكاكاً دائماً ومريراً بين دائرة الأوقاف الإسلامية وسلطات الإحتلال، وتاريخ إنشاء هذا الباب الحالي يعود إلى العصر الأيوبي. وعلى الأغلب تزامن مع إنشاء وتطور الحارة القريبة منه والتي كانت تعرف بحارة المغاربة، حيث قامت سلطات الإحتلال الإسرائيلي بهدمها عن بكرة أبيها مباشرة بعد حرب عام 1967. ولباب المغاربة عقد مدبب وهو بسيط التشكيل ويخلو من العناصر المعمارية.

ب- الأبواب المغلقة:

هناك مجموعة من الأبواب المغلقة والتي توقف إستخدامها منذ زمن بعيد، أغلبها فتح على مستوى يختلف في إنخفاضه من موقع إلى آخر، وعدد من هذه الأبواب بني قبل الفتح الإسلامي، لكنه هدم وبقي مهملاً حتى نهض عبدالملك بن مروان بمشروعه الضخم لإعمار وبناء أركان المسجد الأقصى، فتم إعادة بناء هذه الأبواب. وعدد هذه الأبواب ستة، إثنان منهم فتحا في الجدار الشرقي للمسجد الأقصى وهما: باب الرحمة وباب التوبة(الباب الذهبي)، وباب الجنائز (غير ظاهر للعيان). وإثنان في الجدار الغربي، الأول على محور باب المطهر الحالي، وينسب إلى إسم مكتشفه الرحالة البريطاني وارن (C.WARREN) ويمكن مشاهدة هذا الباب في حالة تيسر زيارة ما يعرف بحفريات النفق، والثاني قريب من محور باب المغاربة ويعرف أيضاً بإسم مكتشفه الرحالة الأميركي باركلي (BARCLAY)، وعتب هذا الباب ضخماً يمكن مشاهدته إذا ما وقف الزائر في ساحة البراق، وتأمل أسفل باب المغاربة لكن بإتجاه الشمال قليلاً. وهناك ثلاثة

أبواب فتحت في الجدار الجنوبي، الأول هو الباب المزدوج، ويمكن مشاهدة هذا الباب إذا ما وصل الزائر إلى نهاية ما يسمى اليوم بالأقصى القديمة، حيث يظهر بوضوح ممراً للباب، والمدقق يستطيع أن يشاهد جزء من عتب هذا الباب من الخارج من منطقة القصور الأموية. والباب الثاني هو الباب الثلاثي، وهذا يمكن مشاهدته من الخارج أيضاً من منطقة القصور الأموية، وأما الباب الأخير، أي الباب المفرد، فقد فتح في عهد الفرنجة لتسهيل دخولهم لمنطقة المصلى الرواني، حيث إستخدم كإسطبل، وعرف خطأً باسم إسطبلات سليمان.

والأبواب المفتوحة هي باب الأسباط، وباب حطة، وباب العتم، وباب الغوانمة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب السلسلة، وباب المغاربة، وباب الحديد، وباب الناظر، وهي أبواب قديمة جددت عمارتها في العصور الإسلامية، وباب الناظر باب قديم جددت عمارته في سنة 600هـ/1203م في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي، وهو باب ضخم محكم البنيان، ويغطي فتحته مصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة بالنحاس، وجميع ما في داخل هذا الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين آيدغدي على الفقراء القادمين لزيارة القدس، وكان ذلك في زمن الظاهر بيبرس سنة 666هـ/1267م.

المآذن:

مآذن الأقصى اليوم أربعة يعود تاريخ إنشاؤها للفترة المملوكية، تقع ثلاثة منها في الجهة الغربية والرابعة في الجهة الشمالية على مقربة من باب الأسباط، والسبب في تمركز هذه المآذن بتلك الجهات ذلك أن تمركز السكان في ذلك العصر كان في تلكما الجهتين.

وقد أنشأت مآذن الحرم الأربعة في عهد المماليك في الفترة الواقعة ما بين (677هـ-1279/779-1367م).

وأما المآذن الأربعة فهي:-

1- منذنة باب المغاربة:

تقوم في الركن الجنوبي الغربي للحرم الشريف، وتعرف بالمنذنة الفخرية نسبة للقاضي شرف الدين عبدالرحمن بن صاحب الوزير فخر الدين الخليلي الذي أشرف على بنائها سنة (677هـ/1278م) في عهد السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان.

2- منذنة باب السلسلة:

تقوم في الجهة الغربية للحرم الشريف بين باب السلسلة والمدرسة الأشرفية، بنيت في عهد السلطان الملك الناصر بن قلاوون سنة (730هـ/1329م) ز

3-متذنة باب الغواصة:

تقوم هذه المتذنة في الركن الشمالي الغربي للحرم الشريف بجانب باب الغواصة، تم بناؤها في عهد السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين سنة (696-698هـ/1297-1299م)، تم تجديدها مرة ثانية في وقت بناء باب السلسلة في عهد السلطان نفسه.

4-متذنة باب الأسباط:

تقوم في الجهة الشمالية للحرم الشريف بين باب حطة وباب الأسباط وقد تم بناؤها في عهد السلطان الملك الأشرف شعبان (1363-1376م/1363-1376) على يدي الأمير سيف الدين قطلوبغا في سنة 769هـ/1367م.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن شكل قاعدة هذه المتذنة تختلف عن المآذن الأخرى فهي ثمانية الأضلاع وليست مربعة، وقد أعيد بناؤها بشكلها الإسطواني في الفترة العثمانية والله أعلم.

الكأس (المتوضأ):

يتكون من حوض رخامي مستدير الشكل، وفي وسطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صنابير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعد حجرية مقامة أمام تلك الصنابير، ثم يسيل الماء في مجرى حول الحوض غلى مجار تحت بلاط المسجد الأقصى، ويجري إلى صهريج كبير في أرض المسجد.

أنشأ السلطان العادل أبو بكر بن أيوب سنة 589هـ/1193م في العصر الأيوبي، وجدد بناءه الأمير تنكز الناصري سنة 728هـ/1327م. ثم قام السلطان قايتباي بتعميره وترميمه ثانية ويقع الكأس بين مبنى المصلى الجامع ودرج صحن الصخرة المواجه له.

حائط البراق:

هو الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد الأقصى ويبلغ طوله حوالي (50متراً). وإرتفاعه حوالي (20 متراً). وهو جزء من المسجد الأقصى، ويعد من الأملاك الإسلامية، ويطلق عليه اليهود الآن: (حائط المبكى) حيث يزعمون بأنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، ولم يدع اليهود يوماً من الأيام أي حق في

الحائط إلا بعد أن تمكنوا من إنشاء كيان لهم في القدس، وكانوا إذا زاروا القدس يتعبدون عند السور الشرقي، ثم تحولوا إلى السور الغربي.

الآبار:

ماء المطر وعيون الماء هما المصدران الوحيدان للماء في القدس، وحيث لم تكن العيون تكفي لإحتياج أهل القدس كان إعتمادهم الأساسي على مياه الأمطار يجمعونها في الآبار والصحاريج والبرك، ويبلغ عدد هذه الآبار 26 بئراً، تسع منها في ساحة الصخرة، والباقي في ساحة المسجد الأقصى، وقد حفرت تلك الآبار داخل أسوار المسجد الأقصى المشيد كله على صخرة، فمنها يهطل المطر ثم يذهب خارج الآبار ولا يضيع سدى، بل ينصرف إلى تلك الآبار وينتفع الناس به، وهي من الحجر الصلب ولا تحتاج إلى عمارة أو صيانة إلا نادراً، ويسهل إصلاحها، وجعل القسم الأعلى منها على هيئة التنور، وعلى رأس كل بئر غطاء من حجر حتى لا يسقط فيه شيء، وآبار المسجد الأقصى يستعملها المصلون وأهالي البلدة، ولكل بئر إسم خاص يعرف به، وهي لا تكفي الآن لتزويد القدس بحاجتها إلى الماء، مما جعلهم يجلبون الماء من موارد أخرى.

الأسبلة:

وكانت تسمى في العصر الأيوبي وما قبلها سقاية، وكانت الأسبلة تحتوي على طابقين: الأول عبارة عن بئر محفورة في الأرض لتخزين مياه الأمطار، وأما الطابق الثاني فيرتفع عن سطح الأرض حوالي متر وتوجد به المزملة لتوزيع الماء. وعدة الأسبلة في المسجد الأقصى أحد عشر سبيلاً، وهي متفاوتة فيما بينها تفاوتاً كبيراً من وجهة معمارية، ومن أشهرها سبيل قايتباي، ويعتبر شاهداً من الشواهد البديعة التي تعود للعصر المملوكي، والذي يقع في الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطنين بناه السلطان سيف الدين إينال، ثم أعاد بناءه السلطان قايتباي حيث أقام سبيله على البئر الذي أقامه إينال، وقد بناه من الحجر المشهر اللون، وفرش أرضيته بالرخام، وزخرف قبتة وأركانه بالعناصر الزخرفية والمعمارية الإسلامية، وله أربع نوافذ في جهاته الأربعة.

المصاطب:

إشتهر المسجد الأقصى بحلقات العلم، وكثرة المدرسين وطلبة العلم، إتخذ المدرسون المصاطب التي هيئت ليجلس عليها الطلاب للإستماع إلى الدروس خاصة في فصل الصيف لإعتدال الجو هناك، وتقدر عدد المصاطب في ساحات المسجد الأقصى بقراءة الثلاثين مصطبة، والتي لها محاريب من بناء حجري مستطيل الشكل لجلوس الشيخ أمام طلبته وتلاميذه، أنشئ بعضها في العصر المملوكي، وغالبها في العصر العثماني. والمصاطب غالباً ما تكون مربعة الشكل، أو مستطيلة، وترتفع عن الأرض بدرجة أو درجتين، وبناءها من الحجارة، ومن أشهرها مصطبة البصيري شرقي باب الناظر، وكانت تستعمل للتدريس، وإيضفاء طابع جمالي على ساحات المسجد الأقصى. قيل أنها أنشئت في القرن الثامن الهجري، وفي منتصف ضلعها الجنوبي محراب حجري، وعليه لوحة كتابية تبين إسم باني المحراب، وهو الأمير حركس الناصري، وكان هذا الأمير موجوداً في سنة 800هـ/1298م تقريباً، وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسط مربع الشكل ويصعد إليها بوساطة درجتين حجريتين، وأما المحراب فهو بناء حجري مستطيل الشكل، وقد كتب عليه إسم الباني وألقابه.

منبر برهان الدين:

تحفة فنية قائمة، وكان يدعى منبر الصيف لأنه أمام ساحة مكشوفة، ويستخدم في فصل الصيف لإلقاء الدروس والمحاضرات أمام طلبة العلم، بني من الحجارة ورخام، نمطه الهندسي مملوكي. أنشئ هذا المنبر في ساحة قبة الصخرة بأمر من قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في سنة 709هـ/1309م، ويذكر أنه كان منبراً خشبياً ثم حول إلى منبر حجري وقد جدد هذا المنبر في العصر العثماني على يد الأمير محمد رشيد، وفي عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني في نقش كتابي في أعلى المدخل.

ويتكون هذا المنبر من بناء حجري، وله مداخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، ويصعد منه إلى درجات قليلة تؤدي إلى دكة حجرية معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوقها قبة لطيفة صغيرة، وقد أقيمت على أعمدة رخامية جميلة الشكل.

القباب في المسجد الأقصى

تُعتبر القباب المنتشرة في ساحات المسجد الأقصى من المعالم التاريخية والأثرية التي لا يُمكن المرور عنها دون معرفة مواقعها ومبانيها والفترات الزمنية التي بُنيت بها، والغرض من بنائها، وتاريخ عمارتها وإصلاحها.

ولتبيان هذه المعالم وما جرى عليها من عمارة فقد حصرتها في ثلاث عشرة قبة، مُراعياً في ذلك التسلسل التاريخي لبناء كل معلم:

1- قبة السلسلة:⁽⁴⁾



تُشير المصادر التاريخية إلى أن هذه القبة بُنيت على مثال قبة الصخرة تنفيذا لرغبة الخليفة عبد الملك بن مروان⁽⁵⁾. وصفها ابن الفقيه في نهاية القرن الثالث الهجري بقوله: "إنها شرقي قبة الصخرة، مقامة على 20 عاموداً رخامياً مُلبَّسةً بصفائح الرصاص"⁽⁶⁾.

وتحدث عن هذه القبة العديد من المؤرخين والرحالة، أمثال: العمري، والبلوي، ومجير الدين

الحنبلي. وخلاصة الأمر، فإن القبة بُنيت كنموذج لقبة الصخرة، واستخدمت كمكتب للمهندسين، وكخزينة لما يُجمع من فسيفساء وأشياء ثمينة للبناء في الأقصى، وأحيطت بسلسلة حديدية للحفاظ على الموجودات التي بها، وقد رُممت في القرن التاسع الهجري⁽⁷⁾. كما جدّدت في زمن السلطان سليمان بن سليم 969 هـ/1561م، وهو الذي كساها بالقاشاني⁽⁸⁾.

وكان مقترح المصريين فكّها ونقلها من مكانها إلى الزاوية الشمالية الشرقية، على صحن قبة الصخرة، إلا أن هذا الاقتراح لم يُنفذ.

وفي عام 1958م، خلال الفترة الأردنية، تم ترميم القاشاني فيها، ومع بداية 1964م تم تفكيكه وإيداعه في متحف المسجد، وبها محراب في جهة القبلة، وهي مفتوحة للصلاة حالياً.

(4) - (م.ص)، ص413، صورة رقم 18.

(5) - المقدسي: أحسن التقاسيم، م.س، ص22.

(6) - ابن الفقيه، أحمد بن محمد: كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بيرل، ب.ط.د، 1885م، ص101.

(7) - الحنبلي: م.س الأنس الجليل، ج2، ص15.

(8) - تقرير المكتب المعماري: مباني الحرم، ص30.

2- قبة المِعراج: (9)

تقع في الشمال الغربي من قبة الصخرة، وعلى بعد أمتار قليلة منها، وهي مكونة من ثمانية أضلاع، وفيها 30 عاموداً من الرخام، مُلبَّسة بألواح رخامية من الخارج، ولها باب في الجهة الشمالية، وبها محراب في الجهة الجنوبية. بُنيت في الفترة الأيوبية، ويبدو أنها هُدِّمت وأعيد بناؤها في وقت لاحق، وقد لاحظت هذا من خلال اللوحة الموجودة فوق الباب، حيث كُتِبَ عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على محمد نبيه وآله وسلم/ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ (4). وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (5)/ هذه قبة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - التي ذكرها أهل التاريخ في كُتُبهم/ تولى إظهارها بعد علمه وعمارتهما بعد زواهما/ بنفسه وماله الفقير إلى رحمة الأمير/ الأجلّ الإسفهلار الكبير الأوحده الأعز الأخص الأعز المجاهد/ الغازي المرابط عز الدين جمال السلام سعيد السعدا بسيف/ أمير المؤمنين أبو عمر عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي/ متولي القدس وذلك في شهر سنة سبع وتسعين وهمسماية"

وهذه القبة لم تُعمر بعد سنة 597 إلا في الفترة العثمانية، ولم أجد في وثائق المجلس ولا في السجلات ما يُشير إلى عمارتها في الآونة الأخيرة، وتستخدم اليوم كمكتب لمهندسي قسم الإطفاء والإنذار المبكر.

3- القبة النحوية: (10)



تقع في الركن الجنوبي الغربي من صحن قبة الصخرة، وهي عبارة عن غرفتين وصالة، وهي قبة أيوبية، بناها سنة 604 هـ/1207م الأمير حسام الدين في عهد الملك المُعظَّم عيسى، وهذا واضح من خلال اللوحة الموجودة في داخل القبة، بالجهة الشمالية، حيث كتب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا. (2) أمر بإنشاء هذه القبة المباركة وما يليها من العمارة/ مولانا السلطان الملك المعظم شرف الدنيا والدين/ أبو النصر عيسى ولد مولانا الملك العادل سيف الدين/ سلطان الإسلام والمسلمين أبو بكر بن أيوب أعز الله/ أنصاهما وجرى ذلك على يد عبده الراجي عفو ربّه/ الأمير حسام الدين أبي سعد قباز بن عبد الله/ المعظم الوالي بالبيت المقدس الشريف وذلك في شهر سنة أربع وستماية".

(9)- (م.ص)، ص 413، صورة رقم 23.

(4)- سورة البقرة: 197/2.

(5)- سورة الزلزلة: 7/99.

(1)- (م.ص)، ص 413، صورة رقم 27.

(2)- سورة الفرقان: 10/25.

وذكرت تقارير المجلس الإسلامي أنها قامت بإصلاحها وعمارها، وافتتحتها في سنة 1922م الموافق 12 ربيع الأول 1341 هـ كـمـكـتـب لها⁽¹¹⁾.

وفي بداية العهد الأردني تم ترميمها، واستخدمت كمكتب تنفيذي للمكتب المعماري الهندسي لإصلاح وإعمار الصخرة، والذي افتتح في غُرة المحرم سنة 1376 هـ / 1956م⁽¹²⁾. والقبة اليوم بطاقيها السفلي والعلوي عامرة، وتستخدم كمكتب لمحكمة الاستئناف الشرعية، ومكتب للقائم بأعمال قاضي القضاة.

4- قبة موسى: ⁽¹³⁾

تقع أمام باب السلسلة، على مسطبة مرتفعة عن الأرض، بناها في سنة 647 هـ / 1251م الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ليتعبد فيها الأئمة والمدرسون والمشايخ، وكانت تُسمى في أيامه "قبة الشجرة" وهي بناء على الطراز الأيوبي من الحجر، وهناك نقش موجود على جدارها الشمالي فوق بابها جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا المكان مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدنيا والدين ابن الملك الكامل في شهور سنة سبع وأربعين وستماية".



والقبة كما أعرفها حتى اليوم مربعة الشكل (4×4م بارترفاع 7م)، في واجهتها الشمالية باب، وفي الجنوبية محراب، وأعتقد أنها سُميت كذلك تيمناً بالنبي موسى -عليه السلام-⁽¹⁴⁾. ولم تُشر المصادر إلى أية ترميمات قديمة أو حديثة، وهي تستعمل اليوم كدار للقرآن الكريم.

5- قبة سليمان: ⁽¹⁵⁾

تقع في شمال ساحة المسجد الأقصى، أمام الباب العتم (باب فيصل)، وهي مكونة من قبة محمولة على أربع وعشرين عاموداً من الرخام، وبداخلها صخرة صغيرة، وقد أخطأ من قال أنها بنيت في زمن سليمان بن عبد الملك، وبعضهم نسبها إلى النبي سليمان بن داود -عليه السلام- وهي في الواقع بُنيت في الفترة الأيوبية، وأنا أؤكد ذلك، حيث أنني أجريت مقارنة بينها وبين قبة موسى وقبة المعراج والقبة النحوية، فوجدت أن العناصر المعمارية من حيث الزوايا والحنايا، وطريقة بناء القبة والجدران، والارتفاع والمواد المستخدمة متشابهة جداً في جميع القباب التي ذكرت، وهي بالتالي أيوبية، وإن لم يكن هناك نقش يُدلل على تاريخ البناء⁽¹⁶⁾.

(11)- أرشيف المسجد الأقصى: بيانات المجلس الإسلامي، عام 1922، ص4.

(12) - تقرير المكتب المعماري، مج4، ص23.

(13) - (م.ص)، ص413، صورة رقم 26.

(14) - الباحث: دموع على أعمدة الأقصى، حلقة 28.

(15) - (م.ص)، ص413، صورة رقم 25.

(16) - (م.ص): الباحث: دموع على أعمدة الأقصى، حلقة 29.



ولم تشر المصادر إلى إجراء ترميمات، لكن من خلال زيارتي لها — لقبة موسى — لاحظت إجراء كحلة للحجارة من الداخل والخارج، وفي القبة محراب في الواجهة الجنوبية، وباب في الواجهة الشمالية، وتستخدم اليوم كمقر للوعظات في مديرية أوقاف القدس.

6- قبة الميزان أو " منبر برهان الدين" ⁽¹⁷⁾

تقع في الجهة الجنوبية لصحن قبة الصخرة، وهي ملاصقة تماماً للدعامة الجنوبية الغربية للباتكة المطلّة على الكأس، وبها منبر من الرخام، ويعتقد البعض بأن القبة تُركّبة، والصحيح بأنها بُنيت هي والمنبر في الفترة الأيوبية بأمر من قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، ويبدو أنه كان مخصصاً لصلاة العيد والاستسقاء، وقد أُجريت تحقيقاً كاملاً حول هذه القبة ⁽¹⁸⁾.

وعلى بوابة المنبر الأمامية لوحة مكتوبٌ عليها: "كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ"، بالصخرة أصلح للإمام أميرنا محمد رشيد منبراً تاريخه قال دم عمرك يزيد سنة 1259 ⁽¹⁹⁾.

وهذا يشير أن الذي رَمَّم القبة، وحدد المنبر سنة 1259 هـ/1843 م الأمير التركي محمد رشيد في عهد السلطان عبد الحميد بن محمود الثاني، وتأكيداً لذلك فقد عثرت على وثائق تشير إلى عمارة القبة والمنبر، وليس على بناءه، وسُمّيت بقبة الميزان لاندماجها بالميزان، أي السُلّم المطل على الكأس. وقد قام المجلس الإسلامي سنة 1928 م بعمل حماية من الحديد، وضعت على مُحيط القبة لمنع المصلين والزوار من الصعود إلى القبة والمنبر، وخوفاً من إتلافها أو العبث بها ⁽²⁰⁾، والقبة والمنبر اليوم بحالة جيدة، وغير مستعملة.

(17) - (م.ص)، ص 422، صورة رقم 13.

(18) - الباحث: دموع، حلقة 16.

(19) - سورة آل عمران: 37/3.

(20) - وثائق التراث: 13/38/1/40/5/80.

7- قبة يوسف: (21)



تقع شرق القبة النحوية، وغرب قبة الميزان، أي بينهما على آخر سطح قبة الصخرة من الجهة الجنوبية، وهي عبارة عن مبنى مُرَبَّع الشكل (2م × 2م × 3م) ارتفاع 3م، حيث تعلوه قبة محمولة من الأمام من الجهة الشمالية على عامودين، ومن الجهة الجنوبية على حائط، أي أهما مفتوحة من الجهات الثلاث، أنشئت سنة 587 هـ/1191م في الفترة الأيوبية، وجُدِّدت سنة 1092 هـ/1681م، وعلى جدارها الجنوبي من الداخل لوحة منقوشة وعلى واجهتها الشمالية لوحتان منقوش عليهما باللغة التركية، ويظهر بها اسم مُرمم القبة ومُجدِّدها⁽²²⁾. وقد سُمِّيت بقبة يوسف تيمنا باسم صلاح الدين يوسف بت شادي، ولم نجد في الوثائق والمصادر ما يفيد بأن القبة عُمِّرت أو أضيف لها شيء، وهي اليوم عامرة ومفتوحة للصلاة.

8- قبة النبي، أو " محراب النبي ": (23)

تقع في الشمال الغربي من قبة الصخرة، بينها وبين قبة المعراج، وهي قبة صغيرة محمولة على أعمدة من الرخام، وبها محراب صغير، وهي آية من آيات الفن، ويبدو أن بناء المحراب سبق القبة، حيث يشير النقش الذي عليه إلى ذلك، فالمحراب بُني سنة 925 هـ/1518م، في عهد السلطان سليم الأول⁽²⁴⁾، وبُنيت القبة سنة 1261 هـ/1845م في عهد السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود الثاني⁽²⁵⁾. ولم تجرِ للقبة تعميمات تُذكر من خلال الوثائق، سوى تدعيم أعمدتها بمشيدات من الألمنيوم على دائرة الأعمدة المتشققة، والقبة اليوم عامرة، ومفتوحة للصلاة.

9- قبة الشيخ الخليلي " بخِ بخِ "



تقع في الشمال الغربي من قبة الصخرة، وإلى الشمال من قبة المعراج، وهي قبة على الطراز العثماني مستندة إلى أربعة جدران، بناها الشيخ محمد الخليلي فوق كهفٍ صغيرٍ مظلمٍ دعي باسم " كهف الأرواح " يُتزل إليه بدرج من داخل القبة، وسُمِّيت كذلك بقبة "بخِ بخِ"، فيها محراب في الواجهة الجنوبية، وباب في الواجهة الشرقية، وهي

(21)- (م.ص)، ص 413، صورة رقم 29.

(22) - الباحث : دراسة ميدانية، 2003م.

(23) - (م.ص)، ص 413، صورة رقم 22

(24)- الباحث : دراسة ميدانية، 9-11-2003م.

(25) - (م.س ، 10-11-2003م.

محكمة البناء، بما نوافذ واسعة في جميع واجهاتها، وعلى يمين الباب في الواجهة الشرقية نقش يشير إلى أن الباني هو حاكم القدس، حيث بُنيت سنة 1112 هـ/1700م⁽²⁶⁾. واستعملت في الأساس كخلوة للشيخ الخليلي، وفي زمن المجلس استخدمت مستودع لأرشيف الأوقاف، ومن ثم داراً للحديث، وهي الآن عامرة، وتستخدم كمكتب للمهندس المقيم للجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك.

لم تشر تقارير المجلس الإسلامي إلى عمارتها، ولا تقارير الأوقاف الأردنية، ويبدو لي أنه خلال فترة الانتداب البريطاني تم عمل سطح القبة بشكل جيد، وتم تكحيلها. وخلال الفترة الأردنية تم تركيب شبابيك وأبواب جديدة، ونتيجة لمتانة بنائها وجودة تهويتها استخدمت كمخزن للأرشيف.

10- قبة الخضر ومصلاه: (27)

تقع في الشمال الغربي من قبة الشيخ الخليلي، وهي مكوّنة من غرفة سفلية، وتعلوها قبة صغيرة بديعة تقوم على أعمدة رخامية صغيرة الحجم، مُحكمة البناء، وهي قبة على الطراز العثماني، والغرفة السفلية منها استخدمت كزاوية للعبادة والاعتكاف، والقبة مفتوحة للصلاة، وتستخدم اليوم من قبل لجنة الإعمار كمخزن لمعالجة الرخام وترميمه. ولم تُشر التقارير إلى عمارة لهذه القبة، وفعالاً كانت مهملة ومغلقة، ولم تفتح ويهتم بها إلا من وقت قريب، دُعيت بقبة الخضر تيمناً بالرجل الصالح الذي علّم موسى عليه السلام، والذي يُعتقد أنه الخضر عليه السلام⁽²⁸⁾.



11- قبة الأرواح: (29)

تقع شرقي البائكة الغربية الشمالية، أمام مكتب حراس المسجد الأقصى المبارك حالياً، وهي ثمانية الشكل، تتركز على أعمدة رخامية، وحول قواعدها بناء حجري لا يزيد على 30سم، والقبة عثمانية واسعة، مقامة على قطعة واحدة من الصخر المستوي، ومفتوحة من جميع الجوانب، ويعود تاريخ بنائها إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وذلك من خلال النمط الذي أنشأت عليه.

أعتقد أنها سُميت بقبة الأرواح لوجود بعض الأحاديث التي تُدلل على حشر الأرواح يوم القيامة إلى بيت المقدس، والتي هي أرض المحشر والمنشر⁽³⁰⁾.

(26) - الباحث: دراسة ميدانية، 2003م.

(27) - (م.ص)، ص 413، ص 19.

(28) - الباحث: دموع على أعمدة الأقصى، حلقة 33.

(29) - (م.ص)، ص 413، صورة رقم 20.

(30) - الباحث: دراسة ميدانية، 2004م.

وشهدت هذه القبة اهتماماً بالغاً في زمن المجلس، حيث أُلحقت بالقبلة، مما دعاه إلى توجيه رسالة إلى هاملتون (مدير دائرة الآثار القديمة) للكشف على القبة وإبداء الرأي. وذلك بتاريخ 1944/5/11م. وقد اطلعت على جواب هاملتون باللغة الإنجليزية، فوجدته يؤكد على ضرورة إزالة حجارة القبة من مكانها بدقة وإعادة بنائها⁽³¹⁾. ويبدو لي واضحاً أنه تم فعلاً هدم القبة وإعادة بنائها على النمط الذي كانت عليه، وقد قام بهذا العمل أحد المحليين المختصين بالبناء، وهو إبراهيم الديسي⁽³²⁾. والقبة اليوم بحالة جيدة، ومفتوحة للصلاة، وتمت كسوتها بألواح الرصاص حديثاً.

12- قبة عشاق النبي "أيوان السلطان محمود":⁽³³⁾

تقع هذه القبة جنوبي شرق الباب العتم (باب فيصل)، وهي قبة عثمانية أنشأت بعد سبيل سليمان، على بعد



أمتار منه، تقوم على أربعة أركان، مفتوحة الجوانب، يُصعد إلى داخلها من ثلاث جهات بدرجات، في واجهتها الجنوبية محراب جميل، يعود إنشاؤها إلى الفترة العثمانية⁽³⁴⁾. ومما يُدلل على ما ذهبنا إليه وجود نقش على الجهة الشمالية يؤكد بأنها بُنيت على عهد السلطان محمود الثاني في سنة 1223 هـ/1808م⁽³⁵⁾. واعتقد أنها سُميت بقبة عشاق النبي لتناقل الأخبار عن زُهَّاد ومعتكفين وصالحين كانوا يقيمون بالقبة فترات طويلة. ولم تذكر المصادر أنه تم ترميمها أو عمارتها خلال الفترة التي نحن بصددتها.

13- قبة يوسف آغا:⁽³⁶⁾

تقع هذه القبة في الساحة الغربية للمسجد الأقصى بين المتحف والمبنى الجنوبي، وهي قبة عثمانية مقامة على ثلاثة جدران وعقد مفتوح من الجهة الشمالية، ويعتبر يوسف الآغا هو بانيها في عام 1092 هـ/1681م، ولذلك دُعيت باسمه، كانت مفتوحة للصلاة والعبادة، وحديثاً تم إغلاق الواجهة الشمالية منها، وهي تستعمل اليوم كمكتب للاستعلامات وبيع تذاكر الزيارة للزوار الأجانب.

وهكذا نجد بأن القباب لم تأخذ حظها من الاهتمام والعمارة، وذلك بسبب حجم الخراب الذي ألم بالمبنى الجنوبي وقبة الصخرة، وكذلك لاعتقادهم أن هذه مباني صغيرة ويمكن معالجتها فيما بعد.

(31) - أرشيف التراث: 13/44/1، 162/4/80.

(32) - (م.ف1)، ص460.

(33) - (م.ص)، ص413، صورة رقم 17.

(34) - (م.ص): دموع، الحلقة 34، (م.ف1)، ص458.

(35) - (م.ص): دراسة ميدانية 2004م.

(36) - (م.ص)، 413، صورة رقم 24.

الفصل الثالث

آداب وأحكام زيارة المسجد الأقصى

ما ينبغي أن يراعى أثناء الزيارة للمسجد الأقصى :

- 1- يسن لمن دخل المسجد الأقصى للصلاة والزيارة من أي باب من أبوابه الخارجية كباب الأسباط أو باب حطة أو باب الناظر أو غيره من الأبواب أن يدخل برجله اليمنى وأن يسمي الله ويصلي على النبي ويقول: "اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك" وأن يستحضر نية الإخلاص في مجيئه لهذا المسجد. وإن أمكنه أن ينوي الإعتكاف ما دام في هذا المسجد فليفعل.
- 2- ويسن لمن أراد زيارته أو الصلاة فيه أن يلبس أجمل الثياب وأنظفها وأن يتعطر وأن يراعى عدم إيذاء الآخرين وخاصة لمن يلبسون الجوارب ويدخلون للصلاة في المصليات على السجاد المفروش فيها فإن ذلك أذى محقق فهم عنه شرعنا الحنيف، كما ويجب على كل من بلغت الحلم من المسلمات أن تدخل المسجد الأقصى بحجابها وجلبابها وأن لا تبدي زينتها وأن لا تراحم الرجال وأن تخفض من صوتها
- 3- ينبغي للعائلات التي تزور المسجد الأقصى أن تراعى الآداب فيه فلا تجعل الأطفال يعثون في مقتنيات المسجد أو يقومون بالتحريب أو تكسير الأشجار أو غيره، بل عليهم أن يجعلوا من زيارتهم هذه تربية لأطفالهم وعوائلهم
- 4- على الزائر أن يراعى النظافة في المسجد الأقصى المبارك في كل جوانبه فلا ينبغي إلقاء القمامة في ساحاته أو مصاطبه وقد دلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن إخراج القذاة من المسجد جزاءه الجنة فكيف بمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه أيضا على النظافة في المطهرة أثناء قضاء الحاجات وكذلك عند الوضوء
- 5- ينبغي للمصلين والزوار أن لا يرفعوا أصواتهم في داخل المسجد الأقصى المبارك، ويجب محاربة ظاهرة التنازع والتقاتل في داخل المسجد وذلك لنهي النبي صلى الله عليه وسلم فإن من علامات الساعة إرتفاع الأصوات في المساجد
- 6- على المصلين والزوار أن يستغلوا وجودهم في المسجد الأقصى المبارك إستغلالاً جيداً بقراءة القرآن والذكر والدعاء والصلاة وإستماع دروس العلم أو المطالعة في كتب مفيدة، ويكره لهم إضاعة الوقت في مطالعة الجرائد أو اللعب بالخلوي أو بغيره من الملهيات
- 7- يحرم على المصلي أو الزائر التدخين في داخل المسجد الأقصى المبارك مع علمنا بأن ساحات المسجد ومصاطبه وكل ما دار عليه السور جزء لا يتجزء من هذا المسجد، كما يحرم النظر

للأجنبيات من أي جنسية كانت سواء كانت أجنبية كافرة أو أجنبية مسلمة، فكيف بمن يأتي للمسجد الأقصى ليعاكس النساء فيه

8- يكره للزائر أو المصلي أو غيره من البيع والشراء في داخل ساحات المسجد الأقصى، وما نراه من عرض البضائع أو بيع المأكولات والمشروبات وخاصة في ليالي رمضان إنما يدل على عدم إحترام المسجد الأقصى وجهل مطبق بهذه القضية والتي دعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على من باع وإشتري بالمسجد بعدم البركة

9- التسول في المسجد الأقصى ظاهرة خطيرة حرمها الإسلام، فكيف بمن إمتهن هذه المهنة وإنتشرت في طرقات وساحات المسجد الأقصى ظواهر تدلل على أن التسول أصبح صنعة وتجارة غير شرعية وللأسف يقوم بعض من تسول لهم أنفسهم بإختراع أسماء ومسميات من أجل در عطف الناس عليهم وهؤلاء إنما يأكلون في بطونهم ناراً ، وقد زاد الطين بلة إنتشار ظاهرة السرقات وخاصة في المصليات. وعليه فنحن نذكر الزوار والمصلين وخاصة النساء في قبة الصخرة بعدم ترك حقيبتها الخاصة ملقاة خلفها أو أمامها حين الصلاة وعليهن المحافظة على أمتعتهن. علماً بأن دائرة الأوقاف الإسلامية تحارب هذه الظاهرة محاربة واضحة

10- نوصي المصلين والزوار في المسجد الأقصى بالمحافظة على السنن النبوية وخاصة داخل المصليات والصبر بعد الصلاة والتسبيح وعدم المرور أمام المصلين ولا مدافعتهم وإغلاق هواتفهم أثناء الصلاة. والمشاركة في الصلاة على الميت والدعاء للمسلمين بظهر الغيب

11- يكره لمن زار المسجد الأقصى أن يتمسح أو يقبل أي بناء من أبنيته، أو أي طوف به، وما ورد من أن بعض الناس كانوا يطوفون أو يقفون في ساحة الأقصى يوم عرفة فهو من البدع التي لا تجوز، لأن الطواف لا يكون إلا بالبيت الحرام فقط، كما لا يجوز لنا أن ننفي أو نثبت موضوع صعود الصخرة خلف النبي صلى الله عليه وسلم، وأؤكد على أن هذه الصخرة ليست معلقة وإنما هي جزء من أرضية المسجد الأقصى المبارك

12- لا مانع لمن زار المسجد الأقصى من أن يترحم على أموات المسلمين وأن يزور مقبرة باب الرحمة والتوبة وغيره من المقابر التي بها من آثار الصحابة والتابعين الكرام، وأن يقول: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون".

13- من أراد أن يتصدق في المسجد الأقصى أو أن يشارك في عمارته من باب أن يهدى إليه زيت يسرج فيه فأنصح بالتوجه إلى دائرة الأوقاف الإسلامية وإلى لجنة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك أو إلى أي جهة يثق بها المتصدق مع أخذه إيصالاً بقيمة ما قدم.

حتاماً..فإني أدعوك أيها الزائر الكريم من أي مكان كنت أن لا تغادر المسجد الأقصى إلا بنية العودة إليه وأن
لا تحرمنا من الدعاء بظهر الغيب والله يتقبل منا ومنكم.آمين

الفصل الأول: الفوائد الجممة في فضل الأقصى وما ضمه

الفائدة الأولى: بركة زهرة المدائن ص 2

الفائدة الثانية: غفران الخطايا ص 3

الفائدة الرابعة: جيش حضاري يدخل القدس ص 3

الفائدة الخامسة: تسامح فريد ص 5

الفائدة السادسة: الأقصى طريق للوحدة ص 5

الفائدة السابعة: الحنين إلى كلية صلاح الدين ص 5

الفائدة الثامنة: التحفة الشعاعية في المدرسة الأشرفية ص 6

الفائدة التاسعة: الرتبة والجمال في الأسعدية ص 6

الفائدة العاشرة: قدماً الجاولية وحديثا العمرية ص 6

الفائدة الحادية عشر: الفهم عن الله ص 7

الفائدة الثانية عشر: ساحات الأقصى خير محضن لأطفالنا ص 7

الفائدة الثالثة عشر: محارب الأقصى للعبادة وليست مرمي لكرة القدم ص 8

الفائدة الرابعة عشر: إغاظة العدو وتكثير سواد المسلمين ص 8

الفائدة الخامسة عشر: سحائب الفكر ص 9

الفائدة السادسة عشر: مدرسة الخطوط في قبة الصخرة ص 9

الفائدة السابعة عشر: زيارة المكتبات والمطالعة ص 10

الفائدة الثامنة عشر: زيارة المدارس ودور الحديث ودور القرآن ص 10

الفائدة التاسعة عشر: على قمم المآذن ص 10

11	الفائدة العشرون: المصلى القبلي طارد للملل والتلهي
11	الفائدة الواحدة وعشرين: علم المقرنصات
12	الفائدة الثانية وعشرين: هندسة التخطيط المتعاقد في التنكزية
12	الفائدة الثالثة وعشرين: زيارة المتحف ومركز المخطوطات
13	الفائدة الرابعة وعشرين: التعرف على الأوقاف وبرامجها
13	الفائدة الخامسة وعشرين: آذان يبعث بالأحزان والأشجان
14	الفائدة السادسة وعشرين لقاء الأخوة والأحبة
14	الفصل الثاني لمحة تاريخية عن المسجد الأقصى المبارك
23	المصلى الجنوبي (المصلى القبلي)
24	قبة الصخرة
24	المصلى المرواني
25	أبواب المسجد الأقصى
28	المآذن
29	الكأس (المتوضأ)
29	حائط البراق
30	الآبار
30	الأسبلة
30	المصاطب
31	منبر برهان الدين
31	القباب في المسجد الأقصى المبارك
38	الفصل الثالث: آداب وأحكام زيارة المسجد الأقصى